

الفصل الثانى

متاحف مصرية

مقدّمة

يوجد بمصر أكثر من خمسين متحفاً من المتاحف الأثرية والتاريخية والنوعية والتخصصية والإقليمية. بالإضافة إلى المتاحف التي ترمع وزارة الثقافة إنشائها في أنحاء مصر المختلفة تحكى حضارة وتاريخ مصر طوال عصورها المختلفة. ومن هذه المتاحف ما يصنف على أنه متاحف أثرية مثل:

المتحف المصري بميدان التحرير بالقاهرة والمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية ومتحف الفن الاسلامى بباب الخلق بالقاهرة والمتحف القبطى بمصر القديمة.

ومن أمثلة المتاحف الأثرية والتاريخية المصرية الأخرى: متحف الأقصر بمدينة الأقصر ويحتوى على آثار من عصر الأسرات القديمة والعصر الفارسى والعهد اليونانى الرومانى والعصر المسيحى لمصر.

متحف مركب خوفو بالهرم، وقد أقيم فوق الحفرة التى تم العثور فيها على المركب. ويتكون المتحف من ثلاثة مستويات مختلفة حول المركب ليتمكن الزائر من رؤية الأثر بالكامل.

متحف التحنيط بالأقصر ويحتوى على العديد من المومياوات والأدوات التى كانت تستخدم فى عملية التحنيط ومراحله المختلفة. ومن أقدم المومياوات الموجودة فى المتحف مومياة من عصر الملك خوفو وصناديق أحشاء الملكة «حتب حرس» أم الملك خوفو.

ومتحف الركائب الذى أنشئ فى عهد الخديو إسماعيل والملك فؤاد. ويتكون من مبان عبارة عن حجرات العربات واسطبلات الخيول وحجرات خاصة بإعداد أطعم الخيل وورش للمقطار وسكن لمبيت سائقى العربات ومكاتب للعاملين وحجرات الإسعاف. ويتضمن مجموعة من العربات الملكية من طرز مختلفة، وقد استخدمت هذه العربات عند استقبال الملوك والسفراء والنبلاء. وكان أول هذه الركائب أو المركبات العربية الخاصة التى أهدتها الملكة أوجيني زوجة نابليون الثالث عند افتتاح قناة السويس. ويوجد المتحف بالقرب من جامع السلطان أبو العلا ببولاق أبو العلا بالقاهرة.

ومتحف قصر المنيل ويعد من أجمل المتاحف المصرية التاريخية ويعكس صورة حية لما كانت عليه حياة أمراء الأسرة الملكية السابقة. وكان هذا المتحف قصراً

للأمير محمد على توفيق بن الخديو توفيق وأخو الخديو عباس حلمي الثاني. وقد شرع في تشييد هذا القصر عام ١٩٠١ حيث حدد الغرض الأساسي من إنشائه لهذا القصر بأن يكون مجمعا للفنون الاسلامية وأن يجعل منه متعة للناظرين احتراماً وعشقا للفن الاسلامي. ويقع المتحف على فرع النيل الشرقي بجزيرة منيل الروضة وتبلغ المساحة الكلية للقصر ٢٠٦١٧١١ م. ويتكون القصر من أقسام متعددة يطلق عليها اسم السرايات وعددها سبع سرايات رئيسية وهي سراي الاستقبال والمسجد وسراي الإقامة وسراي العرش والقاعة الذهبية والمتحف الخاص وممشى الأمير أو متحف الصيد، بجانب بنايات أخرى وجميعها تشتمل على فنون معمارية وزخرفية من طرز إسلامية مختلفة. علاوة على ما تحويه السرايات من تحف نادرة ومقتنيات ثمينة وآثار مختلفة، فقد جمع فيه مجموعة من أندر المقتنيات التطبيقية من مجموعات فريدة للنسيج والسجاد والمعادن والزجاج والخزف والخشب والاثاث. ودرة المتحف الخاص قاعات الخط والمخطوطات العربية.

وهذا المتحف ينفرد عن باقي متاحف القصور التاريخية بتصميمه المعماري الرائع فقد بنى على طراز إسلامي حديث مقتبس من المدارس الإسلامية الفاطمية والمملوكية، كما بدت في مبانيه روح الطراز العثماني.

متحف رشيد بمدينة رشيد ويرجع تاريخه إلى القرن الـ١٢ الهجري الـ١٨ الميلادي. ويعرض ملامح عن تاريخ رشيد الوطني ويشتمل على ثلاثة طوابق. الطابق الأرضي لبيع الهدايا والنماذج الأثرية ذات الطابع الخاص برشيد. والطابق الثاني به نموذج لحجر رشيد ونموذج لقلعتها، وصور وتمائيل ولوحات لشخصيات مهمة، ومجموعة من البنادق والسيوف. والطابق الثالث يشتمل على مجموعة من الآثار الإسلامية المكتشفة بمدينة رشيد منها أوان فخارية وعملات إسلامية.

متحف بيت الكرتلية (جاير أندرسون) بجوار جامع بن طولون بالسيدة زينب بالقاهرة وأنشئ عام ١٩٢٥. ويتكون من بيتين أثريين ومكتبة خاصة وتحف فنية وآثار. ويحتوى على قاعة الحریم والغرفة الدمشقية وقاعة الاحتفالات.

متحف الحضارة المصرية وأنشئ في عهد الملك فاروق في الفترة من ١٩٤٢-١٩٤٩. ويحتوى على نماذج وصور فوتوغرافية ومخطوطات ولوحات زيتية وتحف فنية وآثار من العصر الحجري والفرعوني واليوناني الروماني والقبطي وحضارة السودان والعصر الحديث. ويقع المتحف بالقاهرة بأرض المعارض بالجزيرة، سراي النصر.

متحف النوبة بأسوان وقد انشئ عام ١٩٩٧ ويقع فى منطقة أثرية من أجمل المناطق الموجودة بأسوان حيث يحتل ريوه عالية تجاوره القباب الفاطمية الإسلامية المعروفة بـ «٤٤ ولسى». ويتميز بالطراز النوبى المعماري الذى استوحاه المصممون من المقابر الفرعونية، وحصل المبنى على جائزة أجمل مبنى معمارى فى العالم عام ٢٠٠١. ويتكون المتحف من ثلاثة أدوار: الدور الأرضى يشتمل على مدخل رئيسى وقاعة محاضرات وقاعة لكبار الزوار وغرف الأمن والإدارة وغرفة مدير المتحف. والدور الأول ويشمل الكافتيريا والمكتبة وأمناء المتحف وحجرات تصوير فوتوغرافى وإدارة المتحف والخدمات والبدروم، ويحتوى على قاعة العرض الرئيسية ومعامل الترميم والورش ومخازن الآثار ومركز استقبال والمسرح المكشوف. ويحتوى المتحف على خمسة آلاف قطعة أثرية تمثل مراحل تطور الحضارة والتراث النوبى، ويضم المعرض الخارجى للمتحف ٨٦ قطعة فريدة من التماثيل الكبيرة واللوحات الأثرية مختلفة الأحجام.

ومن متاحف الأثرية الأخرى متحف كوم أو شيم بالفيوم ومتحف السوادى الجديد بالوادى الجديد، ومتحف آثار طابا جنوب سيناء ومتحف المضبوطات الأثرية داخل مبنى قلعة صلاح الدين بالقاهرة، ومتحف ملوى بمدينة ملوى بمحافظة المنيا. ومتحف كوم أو شيم ومتحف آثار صان الحجر وهو متحف اقليمى يقع بقرية صان الحجر بمحافظة الشرقية. ومتحف آثار طنطا، ومتحف آثار الاسماعيلية، ومتحف آثار بنى سويف، ومتحف آثار أسوان. ومتحف سوهاج وغيرها من متاحف الاقليمية التى تحكى تاريخ إقليم من اقاليم مصر. وهناك متاحف أثرية قيد الانشاء مثل المتحف المصرى الكبير المزمع إنشاؤه فى مكان يطل على أهرامات الجيزة، والمتحف الوطنى للحضارة المصرية وقد اختير موقع انشائه بالفسطاط. ومتحف اخناقون بالمنيا ومتحف آثار ما قبل التاريخ بقنا.

ومن متاحف التاريخية متحف قصر محمد علي ويقع بمنطقة شبرا الخيمة بالقاهرة. وأنشأ هذا القصر والى مصر محمد على باشا عام ١٨٠٨ وعرف باسم كمشك الفسقية ويتوسط هذا الكمشك بركة ماء كبيرة من الرخام الأبيض فى وسطها جزيرة مستديرة من الرخام تحملها تماثيل عبارة عن تماسيح ومحاطة بسياج من الرخام. وفى جوانبها الأربعة أسود رابضة تخرج المياه من أفواهها. ويحيط بالبركة من جهاتها الأربع أعمدة رشيقة من الرخام، وفى النواحي الأربع حجرات كبيرة. ومقتنيات القصر تتمثل فى مجموعة من الصور الزينية لأسرة محمد على وطقم الصالون الخاص به.

متحف المنصورة، أنشئ عام ١٩٦٠م وافتتحه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تخليداً لذكرى انتصارات الدقهلية على لويس التاسع ملك فرنسا وقائد الحملة الصليبية على مصر عام ١٢٥٠م.

متحف هرية رزنة: وتأسس في سبتمبر ١٩٧٢ ليحكى قصة الزعيم الراحل أحمد عرابي وكفاحه ضد الاحتلال والاستعمار، وأقيم بجانبه متحف الآثار الفرعونية. ويتكون المتحف من طابقين بهما قاعتان لعرض آثار العصر الفرعوني التي اكتشفت في المناطق الأثرية بشرق الدلتا.

متحف دنشواي، بدنشواي مركز شبين الكوم، محافظة المنوفية، ويتضمن مخطوطات متعلقة بحادثة دنشواي ١٢ يونيو ١٩٠٦، ومجموعة من اللوحات التي أبدعها الفنانون بالإضافة إلى مجموعة من الصور الفوتوغرافية. وافتتح هذا المتحف عام ١٩٩٩ بعد تجديده.

متحف مصطفى كامل الذي يحكى قصة كفاح البطل مصطفى كامل ضد الاحتلال الانجليزي. ويحتوى على خطابات هذا الزعيم الشخصية ومتعلقاته وملابسه ومكتبه الخاص ولوحات زيتية وصور لأحداث دنشواي. ويوجد بالقلعة، ميدان صلاح الدين بالقاهرة.

متحف بيت الأمة: وهو منزل الزعيم المصري الراحل سعد زغلول، ويحتوى على أثاث وملابس ومجوهرات ومنقولات شخصية خاصة بالزعيم سعد زغلول، وكتب عنه في حياته وبعد مماته، ومكتبة تضم ٥٠٠٠ كتاب. وعنوان المتحف ٦ شارع سعد زغلول، القاهرة.

متحف طه حسين والذي كان يمثل الفيلا التي كان يقطن فيها وكانت تسمى «رامتان» ويقع بمنطقة فيصل بالجيزة.

متحف أمير الشعراء أحمد شوقي والذي كان يمثل الفيلا التي كان يقطن فيها وكانت تسمى «كرمة بن هانيء»، بجوار كوبري الجامعة، بالجيزة. ومتحف ناجي ويحتوى على أعمال الفنان الراحل محمد ناجي (مؤسس فن التصوير المصري الحديث ١٨٨٨-١٩٥٦) ومنقولاته ومرسم شامل، ويوجد بالهرم، محافظة الجيزة.

ومتحف محمود خليل وحرمة، وكان قصرًا لمحمد محمود خليل باشا الذي كان رئيساً لجمعية محبي الفنون الجميلة. يرجع تاريخ إنشائه إلى عام ١٩١٥، ولقد ظل هذا القصر منذ إنشائه حتى عام ١٩٦٠ مسكناً لأسرة محمد محمود خليل ومقرأ لمجموعته الفنية الثمينة. إلا أنه بناء على رغبته وتنفيذ الوصية زوجته تحول

متاحف مصر

هذا القصر في يوليو عام ١٩٦٢ إلى متحف يحمل اسمه واسم زوجته الفرنسية «اميلين هيكتور لويس». ويقع المتحف بشارع الشيخ المرصفي بالزمالك، بالقاهرة حيث تطل واجهته الشرقية على النيل.

متحف مجلس قيادة ثورة يوليو وأنشئ عام ٢٠٠١، أمام الأوبرا بالجيزة.

كما صدر قرار جمهوري بتاريخ ٢ يناير ٢٠٠٨ بتحويل منزل الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في منشية البكري بالقاهرة إلى متحف يعرض مقتنياته ومتعلقاته الشخصية مبرزاً الدور القومي لهذا الزعيم في تاريخ مصر والأمة العربية.

ومتاحف تاريخية أخرى مثل متحف ركن حلوان والذي كان في الأصل استراحة للملك فاروق ويقع على طريق الكورنيش - حلوان - القاهرة. ومتحف المركبات الملكية بالقلعة ومتحف المجوهرات الملكية وهو عبارة عن قصر خاص بالأميرة فاطمة الزهراء بالاسكندرية.

ومن متاحف النوعية والمتخصصة في مصر:

متحف الأسلحة ويشتمل على قسم للأسلحة البيضاء النادرة من بلاد العالم الإسلامي وأوروبا من عصور مختلفة، ومن أشهر الأسلحة المعروضة بهذا القسم سيف السلطان العثماني سليم الأول من القرن السادس عشر الميلادي. ويشتمل المتحف أيضاً على ساحة عرض مكشوفة لعرض مدافع من طرز مختلفة بعضها صنع في مصر في عهد محمد علي وخلفائه. أما القسم الثالث بالمتحف فهو قسم الأسلحة النارية الذي يعرض مجموعات من الأسلحة النارية المختلفة من حيث التنوع والندرة وأساليب الصناعة ومن حيث الطرز والأشكال المختلفة ومن أشهرها أسلحة تخص نابليون بونابرت. ويوجد هذا المتحف بقصر عابدين، ميدان عابدين بالقاهرة.

متحف السكة الحديد ويوجد بشارع رمسيس أمام محطة مصر. ويتميز بأنه يحتفظ بنموذج لأول قاطرة دخلت مصر تعمل بالديزل في عام ١٨٥٥ ومركب فرعونى لمنكاورع وبه حجرة ذهبية بها سرير.

متحف البريد ويحكي تاريخ الهيئة المصرية للبريد من تاريخ إنشائها عام ١٨٨٦ حتى الآن، وأهم الطوابع التي تم إصدارها. ويوجد بميدان العتبة بالقاهرة.

والمتحف الجيولوجي المصري الذي أنشئ عام ١٨٩٦ ويحتوي على الحفريات الفقارية واللافقارية ومعارض الشهب والنيازك والخامات المعدنية والظواهر الجيولوجية والصخور وحفريات العصور الحجرية والنباتات المتحجرة وعلم الطبقات. ويوجد المتحف بالقاهرة كورنيش النيل ١٥ شارع الشيخ ريحان.

ومتحف الفن الحديث الذى أنشئ فى عهد الملك فؤاد عام ١٩٢٠ لتقديم الفنون الحديثة فى ذلك الوقت. ويحتوى على تماثيل ولوحات نحت ولوحات تصوير. وعنوانه ١٨ شارع إسماعيل أبو الفتوح بالدقى، الجيزة.

ومتاحف أخرى مثل **متحف الشمع** الذى أنشئ عام ١٩٢٤ على يد الفنان العالمى جورج عبد الله ويوجد بعلوان بالقاهرة. ومن مقتنياته ٢٠ لوحة تاريخية تجسد كفاح الشعب المصرى على مدار التاريخ بدءاً من العصر الفرعونى مروراً بالعصرين القبطى والاسلامى وملامح الحياة الريفية وحادثه دنشواى الشهيرة، ويضم عائلة فرعونية بالزى الفرعونى وتمثالاً لملكة مصر كليوباترا؛ بجانب مقتنيات عديدة أخرى.

والمتحف الزراعى والذى أنشئ فى عام ١٩٢٨ فى عهد الملك فؤاد. وقد كان المتحف قصراً للأميرة فاطمة إسماعيل ابنة الخديو إسماعيل وبه حدائق فرعونية وبهو سورى أقيم فى عهد الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٩. ويتكون من ثلاثة مباني: المبنى الأول لمعروضات المملكة النباتية، والثانى لمعروضات المملكة الحيوانية، والمبنى الثالث به المعرض التاريخى للزراعة المصرية منذ عهد ما قبل التاريخ إلى أيامنا الحاضرة. وفيه أيضاً مكتبة وقاعة للسينما والتمثيل والمحاضرات والمجموعة الحشرية، ويوجد بميدان الدقى بالجيزة.

ومتحف العلوم بشارع القصر العيني بالقاهرة. وأنشئ هذا المتحف عام ١٩٦٠ فى عهد

الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وبه أقسام مختلفة للعلوم المتنوعة.

المتحف البحرى: أنشئ عام ١٩٦٠. ويضم ٨٠ لوحة فنية وتماثيل ونماذج تمثل حكاية مصر مع البحر ومعاركها فيه، ورحلات حثشبسوت فى البحر الأحمر والمعارك التأديبية التى قام بها رمسيس الثانى فى البحر. والحروب البحرية فى العصر الإسلامى وأيام الحروب الصليبية وضرب الأسطول الانجليزى للإسكندرية، وطرد الملك فاروق من مصر وإعلان تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى، مع لوحات تخليد شهداء هذه المعارك. ويوجد المتحف بقلعة قايتباى الأنقوشى بالإسكندرية.

متحف الصيد وهو عبارة عن ممر طويل ملاصق للصور الشمالى لقصر عابدين ويطل على الحديقة بفتحات على شكل عقود، فتم تحويل هذا الممر ليناسب عرض المقتنيات التى تم جمعها من قصور واستراحات الملك فاروق والأمير يوسف كمال اللذين عرفا بحبهما للصيد. وقد تم الانتهاء من العمل فى هذا المتحف وافتتح للجمهور عام ١٩٦٢. ومن أشهر مقتنياته عقد خاص بالملكة فريدة من الذهب المحلى برءوس عصافير حقيقية مركب لها مناقير من الذهب.

المتحف العربي بالقلعة ويرجع تاريخ مبناه إلى عهد محمد على الكبير وأسسهُ الملك فؤاد الأول بن الخديو إسماعيل. ويأتي في الصدارة من متاحف الحرية العالمية بمقاييس ثراء المجموعات التي يتضمنها فضلاً على المباني التاريخية والموقع المميز في قلب العاصمة المصرية بقلعة صلاح الدين.

متحف الخراف الإسلامي ضمن مكونات مركز الجزيرة للفنون، حيث يحتل المتحف دورين من قصر الأمير عمرو إبراهيم بمنطقة الجزيرة بحى الزمالك بالجيزة.

ومن متاحف الأخرى متحف الأوسمة والنياشين بمتاحف قصر عابدين، ومتحف هدايا الرئيس مبارك بقلعة صلاح الدين بجوار المتحف العربي بالقاهرة، ومتحف الفضيات بجوارهما ويعرض نفائس أسرة محمد على من فضيات وكرسيات وجليه.

ثم متحف قصر العينى ويحوى المقتنيات الطبية والتحف الفنية التي تخدم وتؤرخ لتاريخ الطب في مصر منذ إنشاء مدرسة الطب في عهد محمد على باشا، ويوجد بجوار مستشفى القصر العينى بالقاهرة.

و متحف الشرطة الذى افتتح فى أكتوبر عام ١٩٨٤ حيث تم تحويل السجن الحربى الذى أنشئ عام ١٩٦٨ بالقلعة والذي كان فى الأساس سجناً للأمرء فى عهد المماليك وتم هدمه فى عصر الملك الناصر محمد بن قلاوون عام ١٩٢٨ إلى هذا المتحف.

والمتحف العسكرى شمال سيناء والذي أنشئ عام ١٩٩٢ تقديراً لما قدمه أبناء سيناء من مجهود كبير فى الدفاع عن أرضهم من الغزو الأجنبى منذ العصور الفرعونية وحتى العصر الحديث.

ومتحف الأطفال الذى أنشئ عام ١٩٩٦ ويتكون من أربعة أقسام هى: مصر الفرعونية ونهر النيل وصحراء مصر والبحر الأحمر، ويوجد بجديقة الغابة بمصر الجديدة، بالقاهرة.

وستتناول فيما يلى بشئ من التفصيل أهم متاحف الأثرية المصرية.

المتحف المصري بالقاهرة

بدأ التفكير في إنشاء متحف للآثار المصرية عندما حدث ذلك الاهتمام الأوروبي الواسع بالآثار المصرية بعد أن وصفتها بالصورة والكلمة المجلدات الأربعة والعشرون لموسوعة وصف مصر والتي صدرت على يد مجموعة من العلماء والرسامين الذين صاحبوا نابليون في حملته على مصر (١٧٩٨-١٨٠١) وأشهرهم العالم والرسام فينان دينوف.

حدث بعد ذلك شغف مصحوب بالجشع والنهم في استخراج الآثار المصرية لكي تباع لمتاحف وأغنياء أوروبا، ولقد أشعل هذه الحملة التخريبية الموجهة لآثار مصر قناصل وسفراء الدول الأجنبية بها وخاصة قناصل فرنسا وانجلترا.

وجاء إلى مصر العالم الفرنسي جان فرانسوا شامبليون (صورة ١) الذي فك رموز الكتابة المصرية القديمة في عام ١٨٢٨ وبقي بها حتى عام ١٨٢٠. وأحزنه ما أصاب الآثار المصرية من تخريب وتدمير فكتب خطاباً أو مذكرة إلى والي مصر آنذاك (محمد علي باشا) يدعو فيه إلى بذل الجهد في سبيل الحفاظ على آثار مصر. وأخذ يشرح في كتابه ذلك الجرم العظيم الذي يرتكب في حق هذه الآثار الخالدة. ومع ذلك لا يهتم والي، ولم يجد معه ما نصحه به ودعاه إليه شامبليون مما شجع شامبليون أن يرحل ومعه حوالي ثلاثين صندوقاً مملأها بآثار مصر وجعلها لمتحف اللوفر في ختام زيارته الوحيدة التي قضاهما على ضفاف النيل.

وتشاء الظروف أن تحدث فجوة بين محمد علي والقنصل الفرنسي على أيامه والمدعو «ميمو» Mimaut، وكان الأخير محباً لجمع ونهب الآثار المصرية، وكثيراً ما شحنتها إلى متحف اللوفر ونما رقابة أو حساب، عندهما فقط ونكايه في ميمو، قام والي محمد علي الكبير بنشر «فرمان عال» في العدد ١٥ أغسطس ١٨٢٥ من الجريدة الرسمية يأمر بإنشاء مصلحة ومتحف للآثار مسنداً الأمر إلى يوسف ضياء أفندي جاعلاً الإشراف من قبل الشيخ رفاعه رافع الطهطاوي. وبهذا يحرم والي على الأجانب وغير الأجانب أن يصدروا آثار مصر إلى الخارج ويأمر بالمحافظة عليها من كل عابث بها. وتبدأ النواة الأولى للمتحف المصري ببيت صغير عند بركة الأزيكية القديمة، كان ملاصقاً لمدرسة الألسن الشهيرة في ذات المكان، وتم تزويد المتحف بقطع أثرية مصرية وقبطية.

وينشط ضياء أفندي في تنفيذ أوامر والي ويقوم بزيارة إلى مصر الوسطى التي اشتهرت بأكوام وتلال السباخ الأثرية، التي جاء منها بالعديد من القطع الأثرية للمتحف الجديد الذي كان في الواقع عبارة عن مخزن صغير للآثار.

ويخطو الوالى محمد على خطوة أخرى بعد ذلك إذ أمر بحصر وتسجيل شامل لآثار مصر الثابتة، على أن تنقل الآثار الصغيرة والتي لها قيمة تدعو للخوف عليها إلى متحف الأزبكية، حدث ذلك عام ١٨٤٨ إلا أن الوالى توفي عام ١٨٤٩، وتعود الفوضى ويعود العبث بالآثار وسرقتها إلى سيرتها الأولى بل وأبشع مما كان عليه الحال قبل خطوات محمد على ابتداء من عام ١٨٢٥.

وقد أهدى محمد على مسلة إلى فرنسا ١٨٢١ ومن قبل أهدى مسلة إلى ملك بريطانيا جورج الرابع عام ١٨٢١. وأخذت مجموعة الأزبكية تتضاءل حتى إنهم نقلوها إلى قاعة كانت تابعة لوزارة المعارف بالقلعة وكان شيئاً لم يكن.

وسار خلفاء محمد على على نهجه فى إهداء الآثار المصرية إلى زوارهم من ملوك وعظماء أوروبا وتشاء الظروف أن يعجب بمجموعة القلعة هذه الأرشيدوق النمساوى «مكسيمليان» فيهدى له والى مصر آنذاك عباس الأول آثار القلعة جميعاً والتي نقلت على عجل إلى فينا، وهى من أشهر مجموعة للآثار المصرية فى متحفها الآن.

وفى ظل هذه الظروف من النهب الشرعى وغير الشرعى لآثار مصر ظهر على ساحة الآثار المصرية شاب فرنسى كان موفداً من قبل اللوفر لكى يشتري مخطوطات قبطية لهذا المتحف. كان هذا الشاب هو «فرانسوا أوجست فرديناند مارييت» (صورة ٢)، حيث استهوته الآثار المصرية لدرجة أن تحول بكل الاعتماد المالى الذى جاء به من متحف اللوفر إلى أعمال الحفر. وكان أن كشف عام ١٨٥١ عن السرايوم فى سقارة الشمالية وأرسل تقريراً لمتحفه يخطره بذلك ويطلب المزيد من الدعم المالى. ويرسل له أيضاً شحنة من الآثار المصرية تكونت من ٤٤ صندوقاً وكانت تحوى بين ما تحوى تماثيل الكاتب المصرى الشهير بمتحف اللوفر.

ويبدو أن شعوراً ما قد استولى على مارييت بعدها بأن آثار مصر لا بد وأن تبقى على أرضها مخلدة ماضيها وأمجادها، وعليه فلا بد من وجود إدارة ومتحف للآثار المصرية. ويسعى مارييت لدى صديقه «دى ليسبس» لإقناع الخديو سعيد باشا بأن يجعله (أى مارييت) قائماً على هذا الأمر. ونجحت وساطة «دى ليسبس» والذى جعل نابليون الثالث يضغط بدوره على سعيد لتحقيق ما أوعز به مارييت. وعين مارييت فى يونيو ١٨٥٨ كأول مأمور لأشغال العاديات أو مصلحة الآثار المصرية.

ولقد قام مارييت بجهد كبير فى أعمال الحفر والتنقيب شملت ٢٥ موقعاً امتدت من النوبة وأسوان حتى البحر المتوسط، وكشف عن آثار البدرشين ومعابد الأقصر وادفو وأبيدوس ودندرة وعشرات من الأهرامات التى بنيت على هيئة مصاطب. وكان لديه ٢٧٨٠ عاملاً يقومون بهذه المهمة وبذلك سجل رقماً قياسياً فى الحفر والتنقيب والاكتشافات فى الشرق الأدنى كله.

وكان أول ما أقدم عليه مارييت هو اختياره لبعض المكاتب الخاصة بشركة الملاحة النهريّة على النيل فى بولاق لكى تكون متحفاً أو قل مخزناً للأثار التى أسرع فى تجميعها عن طريق حفائره المتسرعة وغير المنتظمة.

وشاءت الظروف أن يكشف أحد أعوانه الذى كان يقوم بحفائره فى أطلال منطقة «دراع أبو النجا» بطيبة الغربية عن مقبرة الملكة «أعج حتب» والدة الملك «أحمس الأول» من الأسرة الثامنة عشر (١٥٦٧-١٢٢٠ق.م). ويعثر على تابوتها بما حوى من أروع المجوهرات وكذلك أندر الأسلحة، وكان ذلك فى شتاء عام ١٨٥٩ أى بعد شهور قليلة من تعيينه مديراً لأعمال الآثار. وسرعان ما وصلت أخبار هذا الكشف الهام إلى أسمع مديرنا الذى أمر بإحضار هذا التابوت إلى منزله، ونقله إلى المكان المخصص لحريم المنزل. وهناك قام بفك أربطة الأكفان وجمع كل ما كان بداخلها من تحف، ثم استقل إحدى السفن النيلية متجهاً إلى القاهرة ليقدم تلك الكنوز كهدية شخصية إلى سعيد باشا.

واستاء مارييت من عملية القرصنة التى قام بها مديرنا، وعز عليه أن يستولى المدير على أحد كشوف البعثة الأثرية التى يشرف عليها لينسبها لنفسه وليتقرب بها إلى سعيد باشا. لذلك فقد استقل مارييت مركباً بخارياً وأسرع به فى أعقاب سفينة المدير المتجهة إلى القاهرة، واستعاد الكنز الأثرى من المدير وقام بتقديمه بنفسه إلى سعيد باشا الذى لم يستأ من الطريقة التى اتبعها مارييت وانبهر وأعجب بها. ولحسن الحظ أيضاً لم يشأ سعيد باشا فى أخذ هذا الكنز لنفسه. بل حدث العكس تماماً فقد أدرك القيمة التاريخية لمثل هذه الآثار البديعة وإن استأثر لإحدى نساءه منها بسلسلة من الذهب يزيد طولها عن متر ليشتريها بعد ذلك رجل أمريكى كان يعيش فى مصر ويهربها للخارج. ووعد بأن يشيد لأثار مصر متحفاً يليق بها ولكن الخديو يموت ولا يتحقق من وعده شىء.

ولقد كانت المجموعة المصرية التى حواها متحف بولاق من المكانة والقيمة بحيث إن بعض روائعها التى اشتركت فى معرض لندن عام ١٨٦٢ كانت من أكثر ما شغف واهتم به زوار المعرض.

وقد أقر الخديو إسماعيل فى يناير ١٨٦٢ مشروع متحف للآثار المصرية إلى جانب متحف آخر للفن اليونانى الرومانى وثالث للفن العربى، هذا مع إنشاء مكتبة عامة ومجمع علمى. وهذا كله لم يتحقق منه أى شىء وكل ما حدث أن الخديو قد سمح لمارييت أن يحصل على شونة صغيرة كانت قائمة أمام دار الانتىكخانة فى بولاق

وكانت عريخانة تابعة لمصلحة الانجرارية وذلك لكي يوسع بها متحفه ويعرض فيها ما تكسده عنده من آثار.

وفى عام ١٨٦٧ يقيم معرض عالمي آخر للآثار المصرية فى باريس وتعرض فيه أروع قطع المجموعة البولاقية والتي تجد قبولا حسنا لدى الجمهور الفرنسى الذى ظل ينهمر عليها ولمدة ستة أشهر وبهوس كبير. وكان أن أعجبت الإمبراطورة «أوجيني» بهذه الروائع المصرية أيما إعجاب وتوجهت برجائها إلى إسماعيل أن يبقى لها إياها وأسقط فى يد الخديو، وكان بينه وبين الإمبراطورة من قوة الصداقة ما يمنعه من الرفض، فطلب منها فقط أن تستسمح مارييت فى هذا قائلًا لها «إن هناك فى بولاق من هو أقوى منى، وعليك أن توجهى طلبك إليه». وهنا يثبت مارييت حبه لمتحفه وآثار مصر ويرفض الرجل أن يحقق طلب الإمبراطورة ويصر على عودة الآثار إلى بولاق.

وحدث فى عام ١٨٧٨ أن جاء فيضان النيل مرتفعاً بطريقة غير مألوفة مما تسبب فى إغراق قاعات متحف بولاق وإحداث تشويه وتحطيم بل وضياع لبعض محتوياتها خصوصاً من القطع الخفيفة، فأسرعوا بتخزين الآثار فى صناديق محاولين إنقاذها. وبعد انحسار الماء عملوا على تغطية الأرض حتى تظل الآثار بعيدة عن منسوب المياه وأعادوا تأسيس المتحف من جديد وأعيد افتتاحه عام ١٨٨١ وهو نفس العام الذى مات فيه مارييت بعد أن ظل مديراً عاماً لمصلحة الآثار مدة ٢٣ عاماً.

وخلفه مدير للآثار وللمتحف العالم الفرنسى ماسبيرو Maspero (صورة ٣) الذى ظل فى منصبه حتى عام ١٨٨٦، وكان عالماً متخصصاً فى المصريات من الطراز الأول. وحاول جاهداً أن يكمل رسالة مارييت محافظاً على المجموعة المصرية فى بولاق وعاملاً على إنمائها باستمرار.

وبعد أن ترك مصر إلى فرنسا عام ١٨٨٦ تولى من بعده الفرنسى جريو E. Grebaut وكان رجلاً ضعيفاً فى إدارته وبذلك تزايدت من جديد عمليات سرقات وتهريب الآثار فى عهده إلى الخارج.

وعندما تزايدت مجموعات متحف بولاق تم نقلها فى عام ١٨٩١ إلى سراى الجيزة إحدى مبانى قصر الخديو إسماعيل (عند حديقة الحيوان الآن). وبذل العالم الأثرى دى مورجان J. de Morgan، الذى شغل منصب مدير مصلحة الآثار والمتحف من ١٨٩٢-١٨٩٧، جهداً كبيراً فى سبيل استعادة تنسيقها فى المتحف الجديد الذى يعرف فى الكتالوجات القديمة باسم متحف الجيزة.

وفى الفترة بين ١٨٩٧-١٨٩٩ جاء لوريه V. Loret كخليفة لدى مورجان ويذكر له أنه اكتشف مقبرة أمحتب الثانى فى وادى الملوك.

وىعود ماسىبرى و مرة أءرى مءىرا لمصلءة الأءار و المءءف من عام ١٨٩٩-١٩١٤. و كان أن نقلء الأءار إلى المءءف العالى فى عام ١٩٠٢. و كان من أكءر مساعءىه نشاءا فى فءرة عمله الأانىة هءه الأءرى المصرى أءمء باشا كمال (صورة ٤)، و الذى كان أول من ءءصص فى الأءار المصرىة القءىمة و ءرسها على أىءى بروجش و ماسىبرى و عمل لسنوات طوىلة بالمءءف و فى مءءلف بقاع الواءى منقبا عن أءاره و ناشرأ لها نشرأ علمىا.

و صمم المءءف المصرى العالى عام ١٨٩٦، بواسطة المهندس الفرنسى «مارسىل ءورنو» على مساءة ءبلع ١٢٦٠٠ م، و على النسق الكلاسىكى الءءىء و الذى ىءناسب مع الأءار القءىمة و الكلاسىكىة، (صورة ٥)، (صورة ٦).

و ءءءر الإشارة أن القاعات الءاءلىة فسىءة و الءءران عالىة. و ىءءل الضوء الطبىعى ءلال ألواح الءزءاء على السقف و من الشبائىك الموءوءة بالءور الأرضى. أما الرءءة الوسطى بالمءءف فهى أعلى ءءة من الءاءل ءىء ءرضء فىها الأءار مءلما كانت موءوءة فى المعابء القءىمة. و ءء روعى فى المبنى أن ىضم أىة ءوسعات مسءقبلىة، كما ىءناسب مع مءطلباء سهولة ءركة الزائرىن من قاعة لأءرى.

و ىءألف المءءف من طابىق أرضى (بءروم) كمءزن ءءفظ به الأءار ءىر المعروضة و من طابقىن علوىبن ءىء ءعرض الأءار الهامءة، و ىءءوى أىضا على بعض القاعات المءلقة لءفظ الأءار.

و ءء ءصص هءا الطابىق الأول للمعروضاء الأءىلة مءل ءءواىء الءءرىة و ءءماءىل و الأعمءة و اللوءاء و النقوش الءءارىة. أما الطابىق الأانى فىءوى معروضاء ءاء موضوعاء معىنة مءل المءخطوطاء، و ءءماءىل الأرباب و المومىاء و الملكىة، و نماءء الءىاة الؤومىة، و بورترىهائ فىوم، و البردى و المنءوءاء ءىر المءءمءة، و ءءماءىل و أوانى العصر الؤونانى الرومانى، و أءار ءاصة بمءءقءاء الءىاة الأءرى و ءىرها، و المءموءعاء الكاملة مءل مءموءة «ءوء عنء آمون»، و مءموءة الملكة «ءءب ءرس»، و مقابرى ءانىس، و مقبرة «سن نءم».

و ءءرى الآن عملىة ءءءىء و ءنظىم للمءءف على نطاق ءءىءش. و للمءءف بعض المءطبوءعاء و الأنشطة المءءءءة كالأءواء و المءاضراء، كما ىءوم المءءف بارساء مءموءعاء صءىرة بىن الءىن و الأءر لإقامة معارض ءواءة فى بلاد العالم المءءلفة مءل الؤابان و الؤالاء المءءءة و ألمانيا و فرنسا و ءركىا و هولنءا و سوسىرا و بؤغسلافا و اسءراليا و المءكسىك و ءىرها.

ملحقات المتحف المصري

١- قسم الإدارة والأمناء.

٢- قسم خاص بالشرطة والحرس.

٣- قسم التصوير: وهو يمثل أهمية خاصة فى عملية تسجيل آثار المتحف وكذلك للنشر العلمى سواء على المستوى الداخلى أو الخارجى عند طلب الصور من قبل علماء الآثار.

٤- قسم الترميم والصيانة: وهو قسم متخصص فى علاج وصيانة المقتنيات والمتابعة الدورية لها، كما يتلقى بعض المقتنيات من الحفائر المختلفة من أجل صيانتها ويشرف عليه متخصصون وفنيون على مستوى عال من العلم والمهارة اليدوية والفنية.

٥- بالإضافة إلى ذلك هناك كذلك ورش للنجارة وأخرى لأعمال الطلاء وكتابة البطاقات واعداد الفاترينات وتركيبها إلى آخره.

٦- وأقسام خدمة الجمهور مثل كافتيريا، ومكتبة لبيع الهدايا والمستنسخات والصور والكتيبات الصغيرة.

٧- مكتبة ضخمة متخصصة فى الآثار المصرية كان عدد كتبها ١٢ ألف كتاب عام ١٩١٤، و١٦ ألف عام ١٩٢٨. ويزيد عدد الكتب الآن على ٤٠ ألف كتاب، بالإضافة إلى الدوريات والنشرات المختلفة موزعة على دورين.

٨- مدرسة المتحف المصرى للكبار وذلك لإعطاء فكرة عامة ونظرية عن المواد والموضوعات الأثرية المختلفة من لغة وديانة وتاريخ وأدب ومختلف فنون الآثار، مع الزيارات الميدانية داخل المتحف وخارجه.

٩- مدرسة المتحف (التربية المتحفية) لتعليم الأطفال فن الرسم وبعض المشغولات الفرعونية الفنية القديمة.

١٠- جمعية أصدقاء المتحف المشهرة برقم ٢٠٢٩ بتاريخ ٣٠ يونيه ٢٠٠٤.

بعض مقتنيات المتحف

يضم المتحف المصرى ما يقرب من ١٦٠ ألف قطعة أثرية تحكى تاريخ يقرب من ٥٠٠٠ عام، منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية العصر اليونانى الرومانى. وتتميز كل آثاره بأنها آثار مستخرجة من الحفائر وليس عن طريق الشراء، لذلك فهى قطع أصلية

غير مزيفة. وهي تمثل التسلسل التاريخي والفنى للحضارة المصرية القديمة منذ عصر ما قبل التاريخ (٥٠٠٠-٢١٠٠ ق.م) وحتى العصر اليونانى الرومانى (٢١ ق.م-٦٤١ م).

ويضم المتحف مجموعة رائعة من الحلى الذهبية والمجوهرات وتشمل صديرات وأساور وقلاند وخواتم وخناجر وتيجان. ومجموعة من الصناديق والتحف المرمرية. ومجموعة من كراسى العرش، أهمها كرسي العرش الخاص بالملك توت عنخ آمون، أحدهما مصنوع من الخشب المغلف بصفائح الذهب ومرصع بالأحجار الكريمة، والآخر مصنوع من خشب الأبنوس والعاج. ومجموعة كبيرة من أوراق البردى تصل إلى ٥٠٠٠ بردية منها برديات كاملة. كما يوجد بالمتحف أيضاً مجموعة من العملات الذهبية والفضية والبرونزية. وفيما يلي نلقى الضوء على بعض مقتنيات المتحف.

تمثال الملك زوسر. هذا التمثال الذى عثر عليه فى حجرة ضيقة، والتي تعرف باسم السرداب، وتقع شمال شرق المجموعة الجنزية للملك زوسر بسقارة، الأسرة الرابعة (٢٦١٢-٢٤٩٨ ق.م)، الدولة القديمة. هو أقدم ما عرف من التماثيل بالحجم الطبيعى فى مصر، وهو يمثل الملك زوسر جالساً على العرش، وقد غطى جسده رداء احتفالى. وكان التمثال بأسره مكسواً بطبقة من ملاط أبيض، ثم لون. أما العينان الغائرتان، فكانتا يوماً ما مرصعتين. ويتخذ الملك شعراً مستعاراً أسود، يعلوه لباس الرأس الملكى، المعروف باسم النمى، فضلاً عن اللحية المستعارة. وقد نقش السطح الأمامى من القاعدة، بنص هيروغليفى دقيق، ينطق عن أسماء وألقاب ملك مصر العليا والسفلى، وهو «نثرى خت». الأبعاد: العرض ٤٥,٢ سم، الطول ٩٥,٥ سم، الارتفاع ١٤٤ سم، (صورة ٧).

تمثال الأمير رع حتب وزوجته نفرت: كان رع حتب فيما يحتمل من أبناء سنقرو، وبالتالي فهو من إخوة الملك خوفو، الأسرة الرابعة (٢٦١٢-٢٤٩٨ ق.م). وكان يحمل ألقاب كبير كهنة رع فى هليوبوليس، وقائد للجيش، ورئيساً للإنشاءات. يرتدى نقبة قصيرة وله شارب أنيق، وتميمة على هيئة القلب حول عنقه. أما الزوجة نفرت، فتحمل لقب «المعروفة لدى الملك». وقد بدت بشعر مستعار يصل إلى الكتفين، محلى بإكليل زهرى، على حين يرى شعرها الطبيعى من تحت الشعر المستعار، العيون مطعمة وتكاد تنطق بالحياة، كما تحلت بقلادة عريضة. كما يتبين لنا التمييز فى لون البشرة السمراء المحمرة عند الرجل، والبيضاء المصفرة عند المرأة، وكان ذلك تقليداً فنياً أتبع على مدى الحضارة المصرية، وارتفاعه ١١٨ سم (صورة ٨).

ثالوث منكاورع، الأسرة الرابعة، الدولة القديمة: كان الهدف من ثالوث منكاورع، أن يمثله مع ممثلى الأقاليم، فى وجود الأرياب، خاصة حتحور. ويعتبر ذلك تعبيراً عن رغبة الملك فى أن يتمتع بالبعث والخصوبة الخاصة بحتحور، وبالهبات المتعددة التى يقدمها ممثلو الأقاليم. وقد جسد الملك هنا فى شكل مثالى، بين الرية حتحور، وقد زينت رأسها بتاج على هيئة قرص الشمس المحاط بقرنى البقرة، وممثلة إقليمي «ديوسبوليس بارفا» وهو بالقرب من نجع حمادى. وقد نحت الثالوث وصقل بشكل رائع. ولقد اكتشفت المجموعات الثلاثية للملك منكاورع الأثرى «ريزنر» فى معبد الوادى للملك. الأبعاد: العرض ٤٧ سم، الارتفاع ٩٢ سم، (صورة ٩).

تمثال الكاتب من الأسرة الخامسة (٢٤٩٨-٢٢٤٥ ق.م)، الدولة القديمة. وهو تمثال لكاتب غير معروف. وقد حرص العديد من أصحاب القبور، منذ عهد خوفو حتى العصر المتأخر، على تصوير أنفسهم فى جلسة القارى أو الكاتب لما لهذه الوظيفة من منزلة فى مصر القديمة. ويفترش هذا الكاتب الأرض متربعا وقد بسط برديته على حجره، مع إبقاء سائر لفاقته فى يسراه، على حين يهيم بالكتابة بيميناه، بقلم من البوص، وقد اتخذ شعراً مستعاراً أسود قائماً، ونقبة بيضاء مثبتة بحزام، وارتفاعه ٥١ سم (صورة ١٠).

تمثال «شيخ البلد» الخشبي، من الأسرة الخامسة (٢٤٩٨-٢٢٤٥ ق.م)، الدولة القديمة. وقد أطلق عمال حفائر الأثرى الفرنسى أوجست «مارييت»، اسم شيخ البلد على ذلك التمثال الرائع، لشبهه بشيخ بلدهم عندما عثروا عليه فى مقبرته بسقارة. أما التمثال وارتفاعه ١٠ سم، فيمثل فى الأصل رجلاً اسمه «كاعبر»، الذى كان يعمل كاهناً مرتلاً يتولى قراءة الصلوات للمتوفى فى المعابد والمصليات الجنزية. والتمثال من أروع تماثيل الأفراد فى الدولة القديمة. وقد شكلت ذراعه مستقلتين، ثم ألحقنا بالجسم، وذلك فى أسلوب اتبع كثيراً فى التماثيل الخشبية. وقد دعمت الذراع اليسرى، وكانت من قطعتين متواصلتين، بعضاً من خشب. العينان مطعمتان، حيث صنع الجفن من نحاس وكوارتز أبيض، والقرنية من البللور الصخرى، (صورة ١١).

إناء لأحمس الأول: يستخدم مثل هذا الإناء فى صب الماء المقدس أثناء الاحتفالات الدينية أو الجنائزية، وخاصة من جانب الشخصيات الملكية أو رؤساء الكهنة. وكانت هذه الأنية تصنع من القيشانى، مثل تلك التى عثر عليها فى مقبرة توت عنخ آمون؛ أو من الذهب. ويتكون إناء أحمس الأول من خمس قطع، هى الحافة والعنق والميزاب والبدن والقاعدة؛ وقد لحمت معا بدقة وعناية. وعلى الرغم من أن الإناء يحمل

اسم الملك أحمس، أول حكام الأسرة الثامنة عشر (١٥٦٧-١٢٢٠ ق.م)، وربما كان جزءاً من أثاره الجنائزى أو الأثاث الجنائزى لوالدته الملكة «أحوتب» فى طيبة. ولقد عثر عليها فى مقر إقامة الأسترتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين بالدلتا، فى تانيس، بين متعلقات الملك بسوسينيس الأول. ويشير نص الإهداء إلى عقيدة أوزيريس فى أيدوس: «الرب الطيب، نب بحتي رع، صادق الصوت؛ المبرأ، حبيب أوزيريس، سيد أيدوس». أبعاده: القطر ٥ سم، والارتفاع ١٤,٦ سم، (صورة ١٢).

رأس للملكة حتشبسوت وهى جزء من تمثال كان يصور الملكة فى هيئة الرب أوزوريس، وهو يعد قطعة فريدة من نحت الأسرة الثامنة عشرة. والرأس منحوتة من حجر جبرى ملون، يحمل ملامح الأنثى الواضحة، فالحوابج لينة الانحناء، والعينان كحيلتان، مع خط ممتد للكحل، وأنف معقوف، وخدان ممتلئان، وفم رشيق. الأبعاد: العرض ٥٥ سم، الارتفاع ٦١ سم، (صورة ١٢).

التابوت الخارجى للملكة مريت- أمون: يعد هذا التابوت الخارجى الخاص بالملكة «مريت- أمون» زوجة أمنتب الأول واحداً من أجمل التوابيت التى صنعت فى مصر. وقد نقش عليه شكل للملكة واضعة على رأسها شعراً مستعاراً طويلاً ينتهى بخصلتين تنسدلان حتى الصدر الذى تتقاطع عليه ذراعاها. وتمسك الملكة فى كل يد صولجاناً من اللوتس رمزاً للبعث، وتتحلى بقلادة ذات خطوط متوازية تظهر حول الرقبة بين خصلتى الشعر المنسدلتين. أما باقى التابوت فهو مزين بأشكال ريش متوازية. وقد نحتت هذه الأشكال فى الخشب مباشرة وليس على طبقة الجص التى تغطى التابوت. ويوجد فى أعلى منتصف التابوت نقش نص هيروغلىفى يخاطب أوزوريس مطالباً إياه بمنح القرايين للملكة: (كل الأشياء الجميلة والنقية والرياح الرقيقة الآتية من الشمال). الأبعاد: العرض ٨٧ سم، الطول ٢,١ سم، (صورة ١٤).

لوح من الحجر الجبرى لأختاتون وأسرتها. فى هذا اللوح من الحجر الجبرى يتجلى إختاتون وأسرتها على هيئة عائلة مقدسة. إذ يعد نوعاً من أيقونته، تحفظ فى مقصورة فى بيت العمارنة. ويصور هذا اللوح ذو الإفريز، منظراً يعبر عن لحظة خاصة من حياة الأسرة المالكة اليومية، فى حماية أتون إذ يجلس الزوجان الملكيان متقابلين على كرسيين، عليهما وسادتان، وبينهما تقف كبرى بناتهما مريت أتون، على حين ترى الأختان الصغريان فى حجر أمهما. أما إختاتون، فقد مثل بملامحه المتميزة، وبتاج أزرق، ونقبة ذات ثنايا. أما زى نفرتيتى، فيتألف من تاجها المرتفع، والمئزر التقليدى الطويل، مثبتاً فى مكانه بحزام، عرض ٢٩ سم وارتفاع ٤٢,٥ سم، (صورة ١٥).

وعاء من الألباستر، ربما كان يستخدم لحفظ الدهانات العطرية. وقد شكل الوعاء منفصلاً عن قاعدته. وتصور القاعدة علامة الحياة على جانبى قائم الوعاء. والإناء نفسه جزء من تصميم عام يرمز إلى توحيد مصر العليا والسفلى؛ من خلال علامة «السماتاوي». وتظهر الأسماء والألقاب المعروفة للملك على البدن، كما تظهر على الجانبين زخارف بأشكال نباتية. ارتفاع ٥٠,٥ سم، (صورة ١٦).

تمثال لتوت عنخ آمون بالحجم الطبيعي. وقد عثر على هذا التمثال مع آخر سواه فى الردهة الأولى من القبر بوادى الملوك، وكانا يكتنفان المدخل إلى غرفة الدفن. والتمثال يكاد يكون صورة صادقة للملك، فقد قام مقام تمثال الكا، أو الروح الحارس، وكان يقوم على حراسة القبر. وهو مكسو بغراء أسود وبعضه مذهب. وهو يصور الملك بنقبة قصيرة ونعلين وعقد عريض وأساور، وغطاء الرأس المعروف باسم النمس، قابضاً بإحدى يديه على مقمعة، وممسكاً فى الأخرى بعصا، وقد صنعت أطر العيون والحواجب وكذلك الصندوق من البرونز. الأبعاد: العرض ٥٢,٥ سم، الطول ٩٨ سم، الارتفاع ١٩٢ سم، (صورة ١٧).

جرة أسطوانية من الألباستر، اتخذت كوعاء لعطر أو دهان. صنعت هذه القطعة على شكل وطابع غير مأوفين. زين الغطاء بتمثال لأسد صغير، فمه مفتوح ويتدلى منه لسانه العاجى. على حين نقشت المناظر من حول الجرة وصبغت بألوان حمراء وخضراء وزرقاء تمثل سباعا وكلابا تصيد ثيرانا وظباء. أما العمودان على جوانب الجرة فقد شكل تاجهما على هيئة زهرة لوتس تحمل رأس «بس» الرب الحامى. وتستقر القاعدة على قضبان متقاطعة تنتهى برؤوس لأربعة أسرى، وهم يمثلوا أعداء مصر التقليديين. ارتفاعها ٢٦,٥ سم، (صورة ١٨).

مشبك حلى من الذهب والفضة والزجاج الملون؛ صمم هذا المشبك باسم العرش للملك توت عنخ آمون فى خرطوش محاط بصلى الأفعى الملكى، ويعلوه هلال وبدور (أقمار كاملة)، وتضمن هذه الرموز للملك الحماية ليلاً ونهاراً، (صورة ١٩).

تمثال إيزيس ترضع وليدها حورس؛ كانت إيزيس زوجة للإله أوزوريس، وأم الإله الصقر حورس. وكان الثالوث المقدس أحد أهم وأشهر مجاميع الآلهة فى مصر القديمة. وكانت إيزيس كثيراً ما تمثل وهى ترضع وليدها حورس، فصارت رمزاً للأمومة والحماية. وقد كانت إيزيس أيضاً إلهة للسحر والجمال وتحمل إيزيس فى هذا التمثال الطفل حورس، وترضعه بطريقة رمزية. وهى ترتبط فى هذه الهيئة بالبقرة تحجور، المعبودة الأم. وهناك تشابه بين تماثيل إيزيس التى ترضع وليدها حورس، وما ظهر فيما بعد من

الصور المسيحية للسيدة العذراء والطفل يسوع. وفي التمثال يظهر على رأس الإلهة قرنا البقرة تحتور وبينهما قرص الشمس. التمثال بارتفاع ٢٢ سم، (صورة ٢٠).

تمثال للأميرة مريت أمون: وهى الابنة الرابعة للملك رمسيس الثانى، من زوجته الجميلة نفرتارى. وبعد وفاة أمها، حملت مريت أمون لقب الزوجة الملكية العظيمة. كما كانت أيضا كاهنة للربة تحتور، (صورة ٢١).

تمثال «خوفو إيام» وزوجته: يصور التمثال «خوفو إيام» وزوجته على مقعد لا ظهر له ويمسك «خوفو إيام» شيئاً صغيراً فى يده اليسرى ربما يكون منديلاً واليدان ممدودتان على ركبتيه كما أنه يرتدى شعراً مستعاراً قصيراً ونقبة أنيقة لها ثنيات. وتجلس زوجته بجواره تضع ذراعها الأيمن على كتفه الأيمن وهو وضع تقليدى يظهر كثيراً فى تماثيل مصر القديمة وهى تشير إلى قوة الترابط فى الأسرة. وترتدى زوجته «خوفو إيام» شعراً مستعاراً متوسط الطول فوق شعرها الطبيعى الذى يبدو جزئياً أسفل ذلك الشعر المستعار، (صورة ٢٢).

تمثال عانلى لكاهن حست مع زوجته وابنه: يمثل هذا التمثال العانلى «كاهن حست» مع زوجته وابنه. كان «كاهن حست» كبير النحاتين ورئيس المهندسين الملكيين فى عصر الأسرة الخامسة (٢٤٩٨-٢٢٤٥ ق.م). وتمثال الرجل ممثلاً للشكل التقليدى فى مصر القديمة، فهو يرتدى النقبة القصيرة والقلادة العريضة المسماة «أوسخ». كما يضع على رأسه شعراً مستعاراً قصيراً مموجاً. أما زوجته فهى ترتدى ثوباً طويلاً ضيقاً وشعراً مستعاراً منسدلاً. أما ابنتها فوقف بين سيقان والديه عارياً وهو يضع إصبعه فى فمه. كما نقش الفنان اسم «كاهن حست» وأفراد أسرته على قاعدة التمثال الارتفاع ٥٠ سم، (صورة ٢٣).



صورة (٢):
تمثال
ماريوت
في حديقة
المتحف
المصري.



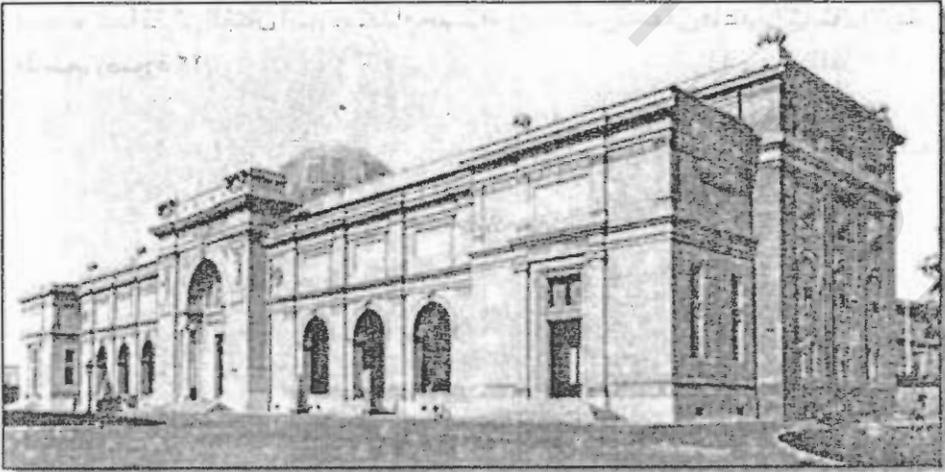
صورة (١): بورتريه للعالم الأثري
الفرنسي جان فرانسو شامبليون.



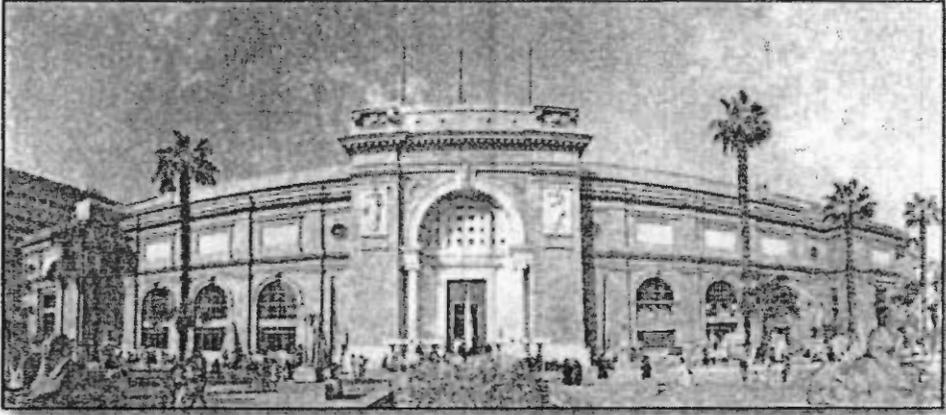
صورة (٤):
تمثال نصفي
للأثري
المصري أحمد
باشا كمال
بحديقة
المتحف
المصري.



صورة (٣):
تمثال نصفي
لماسبيرو
بحديقة
المتحف
المصري
بالقاهرة.

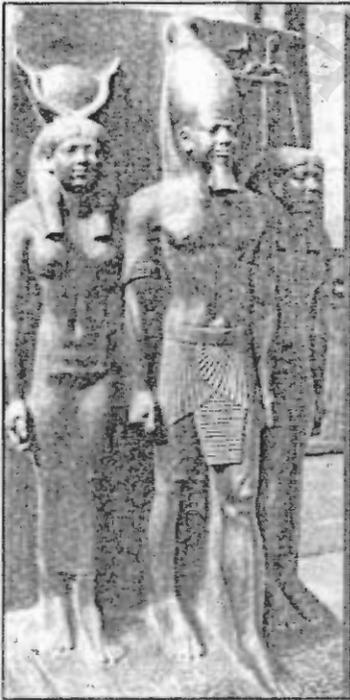


صورة (٥) توضح المتحف المصري بعد الانتهاء من بناؤه ١٩٠٢.



صورة (٦): صورة حديثة للمتحف

صورة (٧): تمثال
الملك زوسر، حجر
جيري، المتحف
المصري.



صورة (٩): ثالوث منكاورع، حجر
الجرايوكه، المتحف المصري.



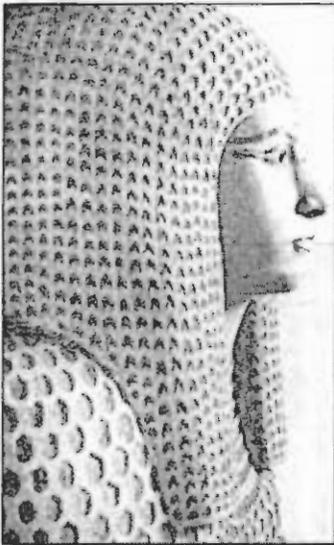
صورة (٨): تمثال
رع حتب وزوجته
نفرتي، حجر جيري
ملون، المتحف
المصري.



صورة (١١): تمثال «شيخ البلد» من الخشب، المتحف المصري.



صورة (١٠): تمثال الكاتب، حجر جيري ملون، المتحف المصري.



صورة (١٤): التابوت الخارجي للملكة مريتأمون، المتحف المصري.



صورة (١٢): رأس للملكة حتشبسوت، حجر جيري، المتحف المصري.



صورة (١٢): إناء أحمس الأول مصنوع من الذهب

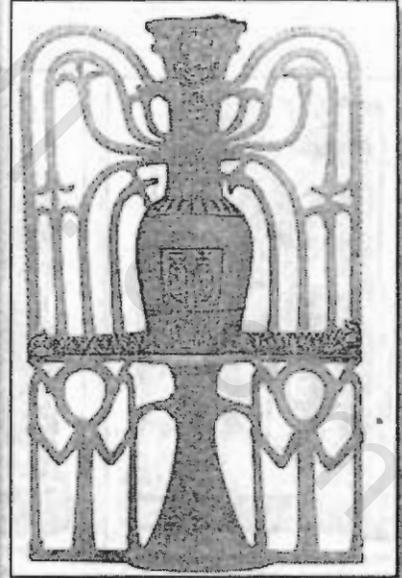


صورة (١٧): تمثال لتوت عنخ آمون
بالحجم الطبيعي، المتحف المصري.

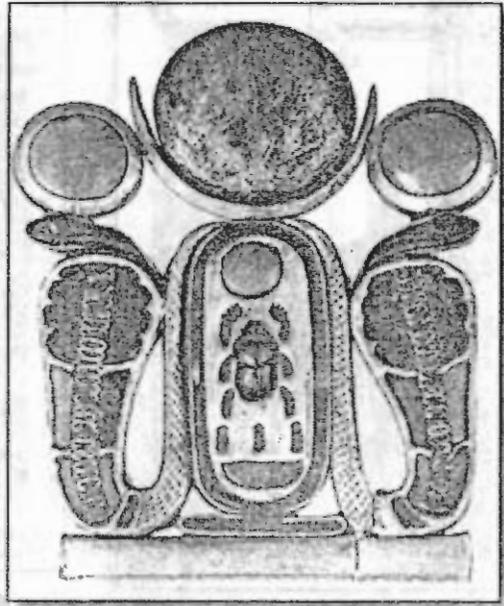


صورة (١٥): إخناتون وأسرته، نقش على
لوح من الحجر الجيري، المتحف المصري.

صورة (١٨): جرة أسطوانية من
الأباستر، مجموعة توت عنخ
أمون، المتحف المصري.

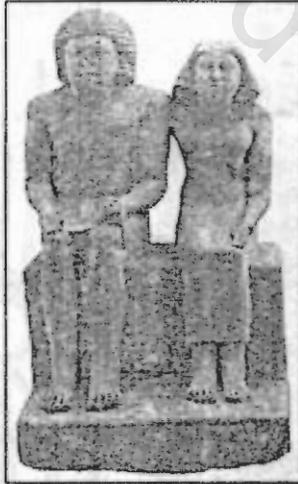


صورة (١٦): إناء بشكل يرمز إلى توحيد مصر،
مجموعة توت عنخ آمون، المتحف المصري.



صورة (٢٠):
تمثال
إيزيس
ترضع
وليدها
حورس،
المتحف
المصري.

صورة (١٩): مشبك حلى نادر لتوت عنخ آمون،
المتحف المصري.



صورة (٢٣): تمثال عائلي
لكلثام حست مع زوجته
وابنه، المتحف المصري

صورة (٢٢): تمثال «خوفو
إيام» وزوجته، المتحف
المصري.

صورة (٢١): تمثال للملكة مريت آمون ابنة
الملك رمسيس الثاني، المتحف المصري.

المتحف اليوناني الروماني

بدأ الاهتمام بهذا العصر بجديّة بعد عام ١٨٦٦، عندما أكمل الأثرى محمود الفلكي حفائره في الإسكندرية، حيث قام بتسليط الضوء على خريطة المدينة القديمة. تبلورت فكرة إنشاء المتحف بمدينة الإسكندرية في حوالى عام ١٨٩١ وذلك حفاظاً على الآثار المشتتة في مجموعات لدى الأفراد مثل «جون انطونيداس» وغيره. وعن نشأة هذا المتحف، نعرف أن مصلحة الآثار المصرية قد شرعت في تخصيص مجموعة للآثار اليونانية الرومانية أرسلتها عام ١٨٩١ لكي يجعل منها متحفاً صغيراً في شارع رشيد (طريق الحرية الآن) خصوصاً بعد تأسيس جمعية الآثار في الإسكندرية Alexandria Archaeological Society في ١٨٩٢. والتي كان من شأنها تشجيع الدراسات والحفائر السكندرية والتي شارك فيها المتحف. وأنت الحفائر بالعديد من الروائع هذا بالإضافة إلى هبات من أحياء الفنون في الإسكندرية مما جعلهم يسرعون ببناء متحف الإسكندرية.

وافتح الخديو عباس حلمي الثاني المتحف اليوناني الروماني رسمياً في ١٧ أكتوبر عام ١٨٩٢. حيث شرع الإيطالي «جيسيب بوتى» في أداء مهمة إنشاء المتحف في الإسكندرية تخصيصاً للعصر اليوناني الروماني.

وأقيم المتحف في مبنى صغير أول الأمر يتكون من خمس حجرات في شارع رشيد عام ١٨٩٢. ونظراً لعدم استيعاب هذا المبنى لكميات الآثار المراد عرضها قررت بلدية الإسكندرية إقامة المتحف الحالي، والذي افتتح للجمهور عام ١٨٩٥ حيث اكتمل بناء أول عشر قاعات في ذلك العام ثم أضيفت إليه ملحقات وقاعات فيما بعد (صورة ٢٤).

والقاعات الإضافية (أرقام ١١ إلى ١٦) اكتملت في عام ١٨٩٩، وقد تم الانتهاء من الواجهة في عام ١٩٠٠. وبعض المصنوعات اليونانية الرومانية اليدوية، خاصة مجموعة العملات، تم جلبها من متحف بولاق (حالياً المتحف المصري) بالقاهرة.

عندما تم تكليف «جيسيب بوتى» بإدارة المتحف، قام بتزويده بمجموعات مجلوبة من حفائره في المدينة وضواحيها. وعندما تم تكليف ايفارستوبريشيا وأخيل أدريانى فيما بعد بإدارة المتحف، قاما بتزويد المتحف بما يوجد عليهما من قطع في حفائره. كذلك قاما بجلب المصنوعات اليدوية للمتحف من الحفائر في منطقة الفيوم.

ومجموعة المتحف من عصر وفترة زمنية تقع ما بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الثالث بعد الميلاد أى عصر البطالمة والعصور الأولى للمسيحية فى ظل الحكم الرومانى. إلا إنه هناك إلى جانب ما أخرجته الحفائر من الإسكندرية، العديد من الآثار قد جاءت من منطقة الفيوم والبهنسا وبعض المناطق الأخرى فى مصر. وتم تصنيف المجموعات وتنظيمها فى ٢٧ غرفة، بينما تظهر بعض القطع فى الحديقة الصغيرة مثل بعض المقابر التى أعيد تركيبها كذلك معبد التمساح الذى نقلت حجراته من مكانه الأصلي فى بطن هربت بالفيوم.

ولقد قام المجلس الأعلى للآثار بتطوير مبنى المتحف ولم يقتصر التطوير على شكل المبنى فقط بما يحويه من عناصر هندسية وفنية ولكن شمل أيضاً أساليب عرض مقتنياته حيث كانت بعض القاعات تختلط فيها القطع الأثرية من عصور مختلفة ومتداخلة، وقد تم بناء على ذلك تنسيق العرض فى القاعات طبقاً للتطور والتسلسل التاريخى.

ويرجع تاريخ معظم المجموعات الموجودة فى المتحف إلى الفترة من القرن الثالث ق.م إلى القرن الثالث الميلادى، وهى شاملة لعصرى البطالمة والرومان. تم تصنيف المجموعات وتنظيمها فى ٢٠ قاعة، بينما تظهر بعض القطع فى الحديقة الصغيرة. ويزيد عدد القطع الأثرية بالمتحف عن ٤٥ ألف المعروض منها حوالى ٢٠ ألف قطعة.

وعن مجموعات المتحف نذكر منها:

- الوثائق اليونانية الرومانية
- شواهد القبور واللوحات الجنائزية
- المومياوات ورسومات الوجوه للمومياوات.
- الجعارين وتمائيل الاوشابتى
- التماثيل البرونزية والعناصر المعمارية الصغيرة
- أعمال عديدة للحفر والنحت
- أعمال الموزايكو (الفسيفساء)
- المسارج والأوانى والتوابيت.
- التماثيل الفخارية الملونة المسماة تراكوتا Terra.Cotta وتناجرا (نسبة إلى مدينة يونانية عثر فيها على أعداد وفيرة من هذه التماثيل من العصر الهلنى) وهى لحيوانات وأدميين.

• قسم العملة ويحتوى هذا القسم على مجموعة كبيرة من العملات الذهبية والفضية والبرونزية والنحاسية. والمعروض منها يصل إلى ٥٠٠٠ قطعة أما غير المعروض فيصل إلى نصف مليون قطعة. وتتكون هذه المجموعة من العملة اللاتينية للمستوطنين الإغريق في مصر، والعملة البطلمية منذ القرن الثالث قبل الميلاد والتي كانت تضربها دار ضرب الاسكندرية، و عملات رومانية، و عملات بيزنطية، و عملات إسلامية.

• قسم المجوهرات.

ومن أمثلة لبعض مقتنيات المتحف:

رأس للإمبراطور هادريان بارتفاع ٢٨.٥ سم، كانت من تمثال ضخم من البرونز، وقد طعمت العينان من زجاج وعاج، كما مثلت اللحية والشارب من شعر محفوف قصير على حين غطى الرأس بشعر جعد، حيث يبدو كأنه كان متوجاً يوماً. ويتميز هذا الرأس بأنه أول تمثال ملتح للإمبراطور. ويحتفظ المتحف بسائر أجزاء هذا التمثال في مخازنه، (صورة ٢٥).

رأس لتمثال من رخام أبيض للإسكندر الأكبر وقد كسرت الأنف والذقن، يشير الشعر الشعباني إلى الجانب البطولي من شخصية الإسكندر، حيث يلتفت الرأس قليلاً إلى اليسار مع نظرة إلى أعلى وشفتين ممتلئتين، (صورة ٢٦).

تمثال تناجرا لفتاة شابة قائمة على قاعدة. وهى ترتدى ثوبا طويلا وكساء حابكا من فوقه. وقد اصطبغ كل من الثوب والكساء بلون أزرق. وقد عقص الشعر فيما يشبه القبعة، ويعلوه عقدة بسيطة كأنها التاج. ولعلها بحكم وقفها وأسلوب كسائها ربة الفن والشعر والموسيقى. وتتميز تماثيل التناجرا تلك الصغيرة بتنوع أشكالها، وهى فى العامة تصور نساء، وتحمل اسم مدينة صغيرة تسمى تناجرا فى بيوتيا باليونان حيث عثر على كثير من مثل تلك التماثيل، (صورة ٢٧).

تمثال كبير للإمبراطور ماركوس أوريليوس بارتفاع ٢١٥ سم، مرتدياً درعاً للصدر مزخرفاً بنحت بارز يصور الميدوزا، وأسفلها اثنان من الجريفون (أسد برأس وجناحى نسر)، و صليب حفر لاحقاً فى مكان متوقع للنسر الرومانى. صور الإمبراطور واقفاً ويميل قليلاً نحو اليمين: عارى الرأس، بوجهه كاملاً وهو يرتدى درعاً إمبراطورياً كقائد عسكري، ومقلداً بوشاح القائد. يظهر الإمبراطور واقفاً بجانبه قرن الخيرات، وممسكاً سيفاً فى يده اليسرى، (صورة ٢٨).

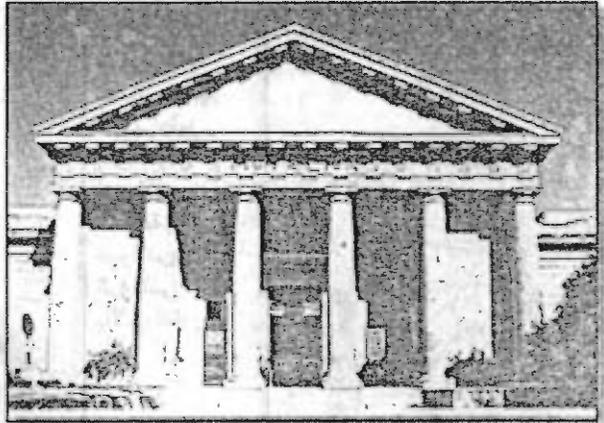
تمثال «اسكليبيوس» إله الشفاء والدواء الروماني فى أقل من حجم الإنسان بارتفاع ١١٤ سم، إذ يتمثل قائماً ملتفتاً قليلاً إلى اليمين بوجه ممتلئ وصدر عار. أما ثعبان اسكليبيوس فمنتصب إلى جانب قدمه اليمنى ولاسكليبيوس شارب ولحية، وهو يلبس الهيماتيون الإغريقى، كما ينسدل ثوب مستطيل على الكتف الأيسر ومن حول الجسد، وشعره جعد، وقد صور حاجباه على ارتفاع بين لتعطيارب الشفاء قوة روحانية، (صورة ٢٩).

تمثال من الرخام لأوزوريس كانوب على شكل إناء بارتفاع ١٠٧ سم، وهو إله محلى فى مدينة كانوب أى أبو قير شرق الاسكندرية، وقد اتخذ غطاء الإناء شكل رأس الإله أوزوريس المصرى، وجسم الإناء يشبه الأوانى الكانوبية التى كانت تضم أحشاء المتوفى، وبدن الإناء مزخرف بمنحوتات بارزة تصور حربوقراطيس وايزيس. الإناء يزينه تاج «أتف» وهو التاج الأبيض الذى يرمز لمصر العليا. بينما زين بدن الإناء برسم بارز يصور جعرانا مجنحا يحمل قرص الشمس ويحيط به من الجانبين اثنان من الأفاعى. يعلو هذا المشهد صقران يقفان على ناووس. ومن كلا جانبي المشهد صور المعبود «حربوقراطيس» حاملاً علامة الحياة «عنخ» ومتبوع بالمعبودة ايزيس، (صورة ٢٠).

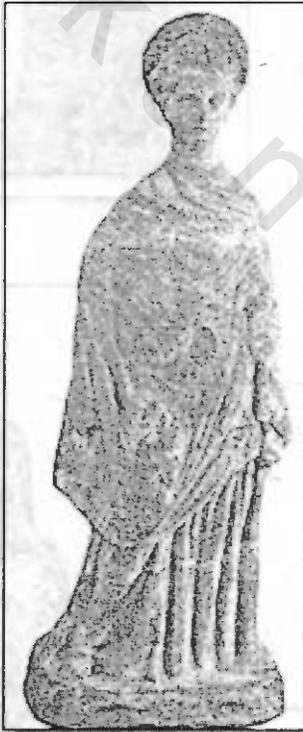
إناء من القيشاني مزين بأشكال للاله «بس» بارتفاع ١٩ سم: وهو مثال رائع لطرازه، حيث الصقل الأخضر الباهت مع آثار أضيفت من صبغة اكسيد الحديد على شخوص البس وما تخلف من زخارف كروية على العنق وجسم الإناء. فضلاً عن سلسلة من الأفاريز والشرائط المزينة يلوح عليها أوراق اللوتس ونباتات متموجة ونقاط ووحوش وقوالب صفراء ووريدات. ثمة إفريز بحيوانات على عنق الإناء مع رسم متموج من تحت شفة الإناء المنبسطة، وصورة كاملة للإله بس تقطع الإفريز كما تعترض رءوس الإله الوريدات، (صورة ٢١).



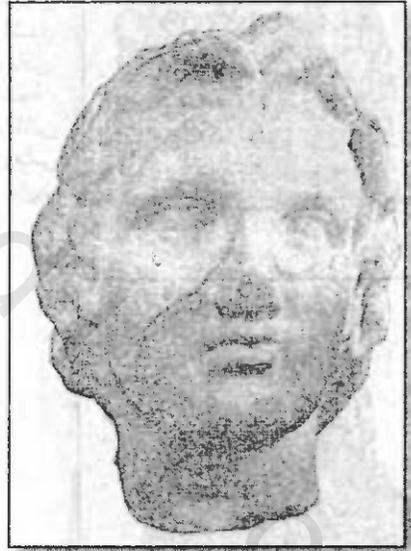
صورة (٢٥): رأس الإمبراطور
هادريان من البرونز، المتحف
اليوناني الروماني بالاسكندرية.



صورة (٢٤): واجهة المتحف اليوناني
الروماني بالاسكندرية.



صورة (٢٧):
تمثال تناجرا
لفتاة شابة،
المتحف
اليوناني
الروماني
بالاسكندرية.



صورة (٢٦):
رأس تمثال من الرخام الأبيض
للإسكندر الأكبر،
المتحف اليوناني الروماني
بالاسكندرية.



صورة (٢٨):
تمثال كبير
للإمبراطور
ماركوس
أوريليوس،
المتحف
اليوناني
الروماني
بالاسكندرية.



صورة
(٢٩): تمثال
اسكليبيوس
إله الشفاء
والدواء الروماني،
المتحف
اليوناني
الروماني
بالاسكندرية.



صورة (٣١): إناء من
القيشاني مزين
بأشكال للاله
«بس»، المتحف
اليوناني الروماني
بالاسكندرية.



صورة (٣٠):
تمثال من الرخام
لأوزوريس كانوب
على شكل
إناء، المتحف
اليوناني الروماني
بالاسكندرية.

المتحف القبطى

إن كلمة قبط مأخوذة من الاسم اللىنى للعاصمة القىمة ممفيس «حوكا بتاخ» التى أصبحت «اىجتوس» فى اللغة اليونانىة. ولقد كان المصرىون جمىعاً تحت الحكم الرومانى مسىحىين، وكلمة «قبط» كانت تشير إلى السكان جمىعهم فى ذلك الوقت. ثم أصبحت الاسم الذى أطلق على من استمر مسىحياً من المصرىين. والفن القبطى كان مزيجاً من التقاليد المصرىة القىمة والهلىنستىة والبىزنطىة وأخيراً الإسلامىة.

و بعد المتحف أكبر متحف فى العالم لآثار مصر من المرحلة التى نسمىها بالقبطىة وهى التى تقع بىن العصر اليونانى والرومانى والعصر العربى وتبلغ عدد القطع الأثرىة مختلفة الطىعة والتارىخ حوالى ١٦٠٠٠ قطعة.

ونذكر للعالم الفرنسى Maspero فضله أن عمل على جمع أعمال الفن القبطى وتخصىص قاعة لها فى المتحف المصرى آنذاك.

وفى عام ١٨٩٢ طالب مرقص باشا سمىكة بأن تضم مجموعة الآثار القبطىة إلى اهتمامات لجنة حفظ الآثار والفنون. ونشط فى جمع التراث القبطى، واستطاع أن يجمع كل ما يصلح للعرض من الكنائس والأدىرة القىمة واتخذ مكاناً مناسباً بجوار الكنيسة المعلقة لىكون نواة للمتحف فى عام ١٩٠٨. وجاهد طويلاً حتى تىسرله أن يقيم المبنى الحالى للمتحف الذى فتح أبوابه للجمهور فى عام ١٩١٠ وعین أول ملىر له، وله تمثال ىتصدر المدخل إشادة بفضله وجهده، (صورة ٢٢).

وظل المتحف ملكاً لبطرىركىة الأقباط الارثوذكس حتى عام ١٩٢١ حىث مىزت الحكومة المصرىة أهمىة المتحف القبطى وألحقته بالدولة. وعینت الحكومة له موظفین وإدارىین ورصدت له مىزانىة خاصة لصىانة محتوياته التى تعتبر من أندر وأعظم المجموعات العالمىة. وقام المتحف بحفائره لأول مرة عام ١٩٥١ بمنطقة أبو مىنا بالصحرء الغربىة.

والمتحف القبطى ىقع فى منطقة القاهرة القىمة المسماة (مصر القىمة) خلف أسوار القلعة الرومانىة الشهىرة بحصن بابلىون، الذى بدأ فى بنائه أيام الفرس ولكن معظم ما زاد على مبانىه حدث أيام الأباطرة الرومان أغسطس وتراجان.

وقد اختير الموقع العالى لإقامة المتحف لعدة أسباب أهمها ارتباطه ببدء المسيحية فى مصر، كما أن المنطقة المحاطة بالمتحف تزخر بالآثار المفعمة بالحياة وكأنها «متحف مفتوح» تصف تاريخ الفترة القبطية فى مصر، حيث توجد ست كنائس ذات أهمية خاصة هى: الكنيسة المعلقة المقامة على الحصن الرومانى التى تعتبر أقدم الكنائس التى أقيمت فيها الشعائر الدينية المسيحية فى العالم، وكنيسة أبو سرجه وكنيسة الست بربارة وكنيسة ماري جرجس ودير السيدة العذراء وكنيسة قصرية الريحان. مما يضى على المتحف العبق التاريخى المأخوذ من البيئة والأجواء المحيطة به.

ويتكون المتحف القبطى من جناحين: الجناح القديم الذى أنشئ عام ١٩١٠، والجناح الجديد الذى افتتح عام ١٩٤٧.

وأهم ما يميز الجناح القديم أن المشربيات والأسقف المستعملة فيه أخذت من قصور قديمة للأقباط وكذلك النافورات والفسيفساء والأعمدة الرخامية.

وينقسم هذا الجناح إلى قسمين - السفلى والعلوى - وكلاهما يتكون من أربع عشرة قاعة أسقفها من الأرابيسك المأخوذ من القصور القديمة للأقباط. والجزء الجنوبي منه أقيم على الفناء الجنوبي على حصن بابليون وبجوار الكنيسة المعلقة. ومعروضات الطابق السفلى عبارة عن لوحات جنزية وشواهد قبور يرجع تاريخها إلى الفترة بين القرن الرابع الميلادى إلى القرن الثالث عشر. ومعظم هذه المعروضات من الحجر الجيرى وعليها نصوص باللغة القبطية تشمل فى مضمونها صلوات فيها طلب الرحمة من الله للمتوفى. وهذه الشواهد تلقى الضوء على الطرق المختلفة للكتابة القبطية والرموز المسيحية والعديد من الأسماء القبطية للأشخاص أو المدن أو القرى. أما الطابق العلوى فيضم مجموعة من اللوحات الجصية الملونة ومجموعة من الشبايك التى تسمى مشربيات وقطع الأثاث الخشبية والأبواب المطعمة. ومن أهم محتوياته الباب المصنوع من خشب الجميز الخاص بحامل أيقونات كنيسة القديسة بربارة.

كما يضم هذا الطابق مجموعة من المسارج والقارورات، والأواني الفخارية الكبيرة التى كانت تستخدم فى حفظ النبيذ الخاص بالقداس. ومعظم هذه الأواني مزخرفة بأشكال تمثل الحيوانات الأليفة أو المتوحشة والطيور والبجع والحمام والأسماك والضفادع والصلبان ونبات الكروم وغيرها من الأشكال الرمزية أو الخرافية بينما يحمل البعض الآخر صوراً لقسيسين أو رهبان.

بالإضافة إلى مجموعة من الأواني الزجاجية المصنوعة من الزجاج المعتم وطرز مختلفة من الكئوس وشمعدانات ومسارج وأكواب شفافة من عصر متأخر.

أما الجناح الجديد الواسع والذي يتشابه نموذج مع الجناح القديم فقد افتتح في ٢ فبراير عام ١٩٤٧. وقد نظمت محتوياته حسب نوعياتها وهى كالتالى:

قسم الأحجار ويضم قطعاً كانت فى الأصل أجزاء معمارية من كنائس وأديرة قديمة، وكانت مصنوعة من الحجر الجيري والرخام أو الجرانيت وكان الطابع الزخرفى عليها إما نباتيا أو هندسيا، إلى جانب مناظر الصيد أو القصص الدينى من الكتاب المقدس وبعضها يمثل الأساطير اليونانية التى أثرت فى الفنون المختلفة التى ترجع إلى العصر القبطى.

قسم المخطوطات وأدوات الكتابة والذي يضم مجموعة من الأقلام والمقلمات من الخشب أو الجلد ومجموعة من المخطوطات والتى كانت تغطى بغلاف من الجلد لحفظها دون تلف. وهذه المخطوطات كانت من البردى والرق بالإضافة إلى المواد الأخرى التى استعملت فى الكتابة مثل الشقف والعظم والخشب. والمتحف يحتفظ بمجموعة من اللخاف (الشقف) وعظام الكتف والأواح الخشب المكتوبة عليها نصوص قبطية.

قسم المنسوجات ويضم مجموعة رائعة يزيد عددها على ١٤٥٠ قطعة من المنسوجات المصنوعة من الكتان والصوف مزخرفة بصور تمثل موضوعات مختلفة مستمدة من الحياة المصرية أو من الديانة والرموز المسيحية، أو من الأساطير اليونانية الرومانية بالإضافة إلى زخارف أخرى.

قسم الأيقونات: وتعنى كلمة أيقونة صورة دينية لها قدسيته، ويحتوى المتحف على مجموعة كبيرة من الأيقونات التى تصور السيد المسيح والسيدة العذراء والرسول وحياة القديسين فى صورة قطع نحيتية أو رسومات جصية أو أيقونات خشبية.

قسم المعادن: ويضم المتحف مجموعة رائعة من المشغولات المعدنية مثل المجوهرات المصنوعة من الذهب والفضة والمطعمة بالأحجار الكريمة وشبه الكريمة. والأدوات المرتبطة بالكنيسة وأدوات الحياة اليومية مثل الأكواب والأواني والأحواض والتى صنعت من معادن مختلفة كالنحاس والبرونز والبراس (النحاس الأصفر) والفضة والحديد.

وهناك **قسم للأثار الأثيوبية** أنشئ بمناسبة زيارة الامبراطور الاثيوبى هيلاسلاس الأول امبراطور اثيوبيا لمصر فى ٢٨ يونيو ١٩٥٩. ومن آثاره تاج من الذهب المرصع بالأحجار الكريمة ونصف الكريمة أهده الامبراطور منليك الثانى إلى البابا كيرلس بابا

بطريك الكنيسة القبطية. ويرى على التاج كتابات أمهرية ويعلوه صليب. هذا إلى جانب مخطوطات أثيوبية بعضها مكتوب باللغة الأمهرية، ولفافة سحرية مكتوبة بخط اليد على ورق باللغة الأمهرية القديمة.

ويذكر لهذا المتحف تنسيق العرض فيه واتفاقه مع التسلسل التاريخي. ولقد تم تجديد المتحف وافتتح في ٧ مارس عام ١٩٨٤. كما تم تطوير كبير للمتحف شمل الكثير من الأعمال حيث تم تقوية جدران وأسقف الجناح القديم وغطيت الأسقف والمشربيات والنوافذ والأبواب بمادة حافظة بعد تنظيفها وترميمها وأعيد تبليط جميع قاعات الجناح الجديد بالدور السفلى بالرخام، أما الحدائق فقد أعيد تنسيقها لتبدو حدائق متحفية متناسبة. وتناولت أعمال التطوير أيضاً مباني حصن بابليون بالترميم واستبدال الأحجار المتآكلة أخرى جديدة. أما خزانات العرض فقد تم تغييرها جميعاً بأخرى زودت بإضاءة صناعية، كما أعيد عرض القطع الأثرية بطريقة وأسلوب حديث طبقاً للمادة والتتابع والتسلسل التاريخي للقطعة. وتم افتتاح المتحف بعد تطويره عام ٢٠٠٦.

مكتبة المتحف

تأسست المكتبة سنة ١٩٢١ وتنقسم إلى قسمين. القسم الأول يشمل الكتب المطبوعة وتحتوي سبعة آلاف كتاب أكثرها عن الفن القبطي واللغة القبطية وتاريخ مصر في العصر القبطي.

وقسم المخطوطات ويشمل مجموعة كبيرة من المخطوطات القبطية والعربية من أهمها مجموعة تعرف باسم «برديات نجع حمادى» أو «مكتبة نجع حمادى» ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث الميلادى وهى خاصة بجماعة العارفين بالله. كشفت عام ١٩٤٥ بطريق الصدفة بواسطة أحد سكان قرية تتبع نجع حمادى تعرف باسم «حمرة دوم» ثم بيعت إلى تجار العاديات فى القاهرة الذين باعوها بدورهم إلى بعض المهتمين بالدراسات القبطية فى أوروبا والولايات المتحدة، ولكنها جمعت بعد ذلك بمعرفة مصلحة الآثار المصرية نظراً لأهميتها ووضعت فى المتحف عام ١٩٧٠. وتم تشكيل لجنة دولية لدراسة ونشر محتويات مكتبة نجع حمادى بالاشتراك مع اليونسكو ، وفى عام ١٩٧٥ انتهت اللجنة من نشرها فى أحد عشر مجلدا وترجمت للانجليزية. ومضمون هذه المجلدات يتحدث عن التعاليم المسيحية ممتزجة بتعاليم غير مسيحية قريبة من الوثنية.

كما تحتوى المكتبة على العديد من المراجع فى الآثار والفنون بمختلف أنواعها من أحجار ومنسوجات وأيقونات وأخشاب. والمكتبة مجهزة بكثير من الخزائن الخشبية المصنوعة بحشوات مطعمة بالعاج بتنسيق جذاب.

وتبلغ محتويات المكتبة ما يقرب من عشرة آلاف كتاب منها حوالى ٧٥% بلغات أجنبية و٢٥% باللغة العربية. كما تحتوى المكتبة على مجموعات نادرة يندر وجودها فى أى مكان آخر مثل:

١- مجموعة وصف مصر أثناء الحملة الفرنسية.

٢- مجموعة كيريزويل عن العمارة الإسلامية.

٣- مجموعة أديرة وادى النطرون الخاصة بافيلين هويت.

٤ دائرة المعارف القبطية عن كل ما يتصل بالقبطيات.

٥- مجموعة الخطط للمقريزى.

وقد اهتم مؤسس المتحف فى أن تكون خزانات المكتبة متمشية مع الطابع العام للمتحف هو الخشب المعشق والأرابيسك.

بعض مقتنيات المتحف

أيقونة تمثل العائلة المقدسة فى مصر، صور فيها على الخلفية التلال والجبال ثم مبنى به أبراج وأشجار، ونخيل، والسيدة العذراء جالسة على الحصان تحيط برأسها هالة. القديس يوسف النجار كقائد لهذه الرحلة، يمسك فى يده اليمنى عصاه وحول رأسه هالة، ويحمل يسوع الطفل على كتفه، ويسوع يستدير إلى العذراء وتحيط برأسهم هالات النور ومكتوب على الأيقونة من أعلى عبارة بالعربية تقرأ «العذراء راجعة إلى مصر».

نص آخر أسفل الحصان باللغة العربية «اذكريارب من تعب فى ملكوت السماوات»، العرض ٥٤,٧ سم الطول ٧٧ سم، (صورة ٣٣).

جزء كبير من ستارة بألوان مختلفة، وبها الكثير من الزخارف؛ بأشكال بشرية وحيوانية وهندسية. تضم الأشكال البشرية رجلاً واقفاً، فى يديه آلة موسيقية تشبه الناي، وهو يعزف عليها. هو يرتدى ملابس خفيفة، مزينة بورود زرقاء وبيضاء؛ وقسماته فى الغالب نوبية، وتشغل صورته الجزء الأكبر من الستارة. يظهر الجزء المتبقى مشهد حفل يضم عدداً كبيراً من الحضور يمسكون كئوس (جامات). وبين الجمع رجل وامرأة يرقصان، ولكن للأسف؛ فإن أجزاء من مشهد الحفل مفقودة، العرض ١٠٠ سم والطول ١٤٠ سم، (صورة ٣٤).

شاهد قبر يصور امرأتين ورجلاً راكدين على أريكة جنائزية. وتظهر رؤوسهم وجذوعهم من منظور أمامي، بينما صورت بقية أجسادهم من المنظور الجانبي. وهم يرتدون ثياباً كثيرة بثنيات عديدة. ويمسك الرجل في يده اليمنى بطرف جزء من عباءته يحيط بكتفه. صور في الجانب الأيسر من اللوحة طفل واقف وهو يرتدى نفس النوع من الثياب ويرفع يده اليسرى. ويقف على الجانب الأيمن رجل يرتدى خيتونا (وهو ثوب يصل إلى الركبة) بأكمام قصار، وعباءة. ويمسك الرجل في يده اليمنى بكأس «كانثاروس». الرجل ذو شعر أسود قصير يغطي جبينه، مثل شعر صبي. وشعر المرأة مكوم كومتين، وكل كومة تتدلى إلى جانب. وتظهر تحت الأريكة صورة طائر أمام شجرة. الطول ٤٦ سم والارتفاع ٢٣ سم، (صورة ٣٥).

غلاف انجيل عليه نقوش قبطية. وهو مصنوع من الفضة المكففة بالبراس وعليه صليب مطعم بزجاج ثمين. وتوجد عليه زخارف بارزة في شكل نقوش نباتية داخلها صليب. نقش على الغلاف، باللغة القبطية، دعاء التصرع (البسملة): «باسم الأب، والابن، والروح القدس. إله واحد. أمين». عرض ٢٨ سم والارتفاع ٤٨.٥ سم، (صورة ٣٦).

قطعة من العاج مربعة الشكل تقريبا. حُفرت فيها صورة للسيد المسيح؛ وهو يبارك بيده اليمنى ويمسك بكتاب في يده اليسرى. توجد فوق رأسه مائدة (إكليل) من ورق نبات الغار. ونقشت على هذا التاج من الغار الحروف القبطية: (O.W.N)، وعلى الجانب الأيسر دون بالقبطية: «يسوع المسيح» العرض ٧ سم والطول ٨ سم، (صورة ٣٧).

قبلة من بلدة باويط تعرف بالحكة الشرقية. والقبلة مزينة بمنظرين؛ المنظر الأول في الجزء العلوي وهو تصوير للسيد المسيح جالسا على العرش، تحيط به أربعة مخلوقات بوجوه مختلفة. الأول بوجه إنسان والثاني بوجه أسد والثالث بوجه ثور والرابع بوجه نسر. (صورة ٣٨).

قارورة من الفضة كروية الشكل بارتفاع ١٥ سم، بها قوامة ضيقة وقاعدة صغيرة أغلب الظن بداخلها إناء زجاجي، وتستخدم في صلاة القديس حيث يوضع فيها عصير الكرمة أو الماء. يحملها الشمساس في صلاة تسمى رفع الحمل في بداية القديس، ثم يأخذها الكاهن من الشمساس ويصب العصير الذي بداخلها في الكأس الموضوع على المذبح داخل الهيكل، ويبدأ بعدها في استكمال صلوات القديس. يزين القارورة من الخارج مجموعة زخارف هندسية عبارة عن دوائر صغيرة متجاورة ينتج عنها شكل عناقيد العنب وهي الزخرفة المناسبة لهذه القارورة التي يوضع بها عصير الكرم. (صورة ٣٩).

قطعة من الحجر الجيرى عليها نقش لأربعة أشخاص واقفين، بعضهم رافع يديه. واحد منهم يمسك عصاه بيده وتمتد بالعرض على الشخصين الواقفين على يساره. الأزياء على الشكل اليونانى بينما ملامح الوجه قبطية.

هذه القطعة تحكى إحدى قصص العهد القديم والتي ذكرت فى سفر دانيال ١:١-٢١ وأيضاً ٢:١-٢١. وتحكى القصة كيف الملك نبوخذ نصر ملك بابل، ألقى شدرخ وشوخ وعبد ناغو فى أتون النار لأنهم لم ينصاعوا لأمره لعبادة آلهته. الفتية الثلاثة ينضم إليهم رجل رابع هو ملاك الرب، ويخرجون من النار دون أذى. العرض ٢٩ سم والطول ٦٠ سم، (صورة ٤٠).

مبغرة مزخرفة بطريقة التفرغ مربعة الشكل بغطاء مقبى، والقبة المركزية مرتبطة بأربعة أنصاف قباب فى الأركان والمبغرة هى إناء لحرق البخور. وثمة نسر ناشر جناحيه يعلو القبة المركزية، أما أنصاف القباب الأخرى فتحمل كل منها طائراً أصغر وقد فقد أحدها.

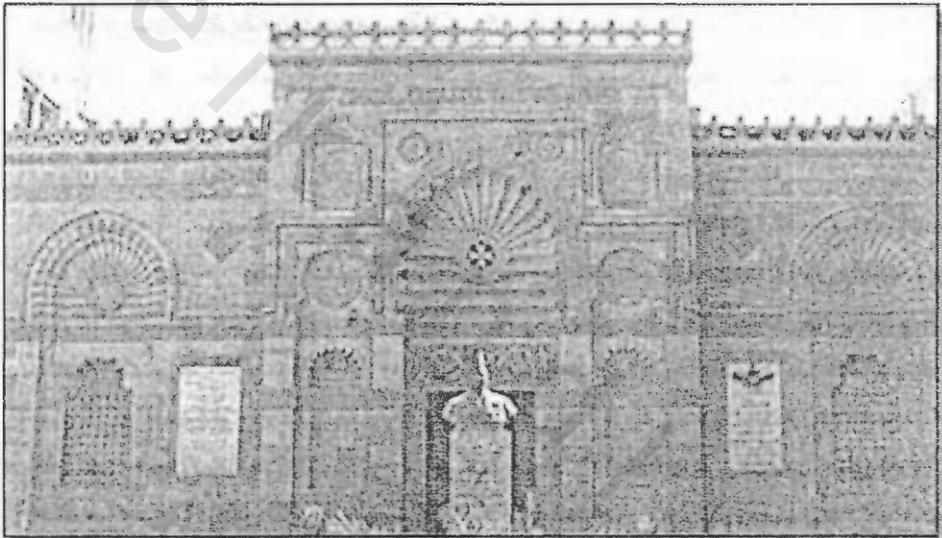
أما الطيور الثلاث الباقية فتتجه وجوها فى ناحية مضادة لإتجاه وجه النسر، وأسلوب التفرغ الزخرفى تم تنفيذه على هيئة ثلاث حلزونات فى كل جانب، تحوى كل منها ورقة ثلاثية النصوص. وتوجد ثلاثة أشرطة من هذه الزخرفة، فى كل جانب. ويوجد باب فى الشريط الأوسط والحلزون الأوسط تم إستبداله بغطاف ومشبك للثبيت، والقاعدة لها أربعة أرجل على هيئة أرانب رابضة. وقد تعرضت هذه القطعة للتلف على مر السنين وتمت محاولات متكررة لترميمها ولكن بشكل غير متقن، (صورة ٤١).

كتاب يضم الأناجيل الأربعة (البشائر الأربعة) فى عمودين، مع دلال «قطمارس» مواسم السنة القبطية، هذا الكتاب دون باللغة العربية. ويحتوى الكتاب على ٢٥٨ صفحة؛ بواقع ١٥ سطراً فى كل صفحة، ومجلد بغلاف من ورق سميك صلب.

يبدأ الكتاب على سطح عمل ملون، وتدون عناوين الموضوعات بالحبر الأحمر؛ وأرقام الصفحات بالقبطى. والدلال «القطمارس» مضفر ومزخرف بالحبر الأحمر، وتحتوى كل ورقة على عدد ٤٠٢ شارة بيان بتاريخ المخطوط واسم مدونه.

تأتى شارة البيان أو الكلفون: «وكلمة كلفون تعنى ديباجة تكتب فى أول أو وسط أو نهاية المخطوط» إما فى بداية الكتاب أو منتصفه أو نهايته وتحتوى على اسم الكاتب، والمهتم، والمانح (المتبرع) والوقف الذى وجه إليه التبرع وعام التدوين، (صورة ٤٢).

قطعة من العظم عليها رسم يمثل تجلى السيد المسيح، واقفاً على جبل عال ومعه النبي موسى والنبي إيليا في الجزء العلوي، وفي الجزء السفلي يظهر بطرس ويعقوب ويوحنا مرتعبين، يغطون وجوههم مستلقين على الأرض في خوف ومهابة، وهو ما يسمى بالتجلي عند المسيحيين حيث يظهر السيد المسيح بهيئته الإلهية النورانية لتلاميذه الأطهار. يظهر النبيان إيليا وموسى على الجبل ويصاحبهم ثلاثة من التلاميذ، طبقاً لما ورد في متى ١٧، ونجد سحابة تظلل يسوع والأنبياء. نجد أن السيد المسيح حوله هالة من نور حيث يغير التجلى هيئته أمامهم وصارت ثيابه بيضاء لامعة كالثلج كما جاء في مرقس ٩: ٢-٨. والقطعة لها بروز ويعلوها كتابة قبطية ترتبط بالمنظر، (صورة ٤٢).



صورة (٢٢): واجهة المتحف القبطى بمصر القديمة.



صورة (٢٣):

أيقونة تمثل
العائلة المقدسة
في مصر
المتحف القبطى.

صورة (٢٤):

جزء كبير من ستارة
بالوان مختلفه،
المتحف القبطى.



صورة (٢٥): شاهد
قبر يصور امرأتين
ورجالاً راقدين على
أريكة جنائزية،
المتحف القبطي.



صورة (٢٧):
قطعة صغيرة
مربعة الشكل
من العاج محفور
عليها صورة
للسيد المسيح،
المتحف
القبطي.



صورة (٢٦):
غلاف إنجيل من
الفضة المكفته
بالبراس عليه
نقوش قبطية،
المتحف القبطي.



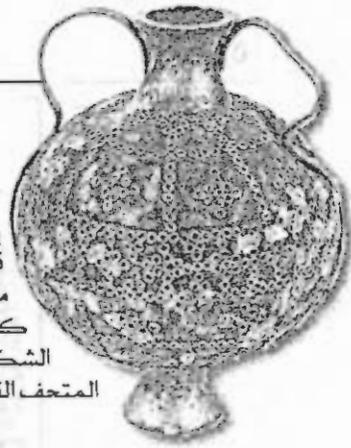
صورة (٢٨):
قبلة من بلدة
باويط تعرف
بالكوة
الشرقية،
المتحف
القبطي.



متاحف مصرية



صورة (٤٠): قطعة من الحجر الجيري عليها نقش لأربعة أشخاص واقفين، المتحف القبطي.



صورة (٣٩):
قارورة
من الفضة
كروية
الشكل،
المتحف القبطي.

صورة (٤١): مبغرة
مزخرفة بطريقة
التفريغ مربعة
الشكل بغطاء
مقبى، المتحف
القبطي.



صورة (٤٢):
كتاب يضم
الأنجيل
الأربعة
الشانو
الأربع، في
عمودين.



صورة (٤٣): قطعة من العظم عليها رسم يمثل تجلي السيد المسيح، المتحف القبطي.



متحف الفن الإسلامي

يرجع التفكير في إنشاء متحف للآثار الإسلامية إلى المهندس «سالزمان» الذي اقترح على الخديو اسماعيل إنشاء دار تجمع التحف الإسلامية سنة ١٨٦٩م، إلا إن هذا المشروع أو هذه الفكرة لم تنفذ إلا بعد هذا التاريخ بأثنى عشر عاماً، حيث أمر الخديو توفيق بجمع التحف الأثرية التي يرجع عهدا إلى العصر الإسلامي في الإيوان الشرقي من جامع الحاكم ١٨٨٠. حيث جمعت التحف الموجودة في المساجد والمباني الأثرية وتم حفظها في متحف صغير بنى خصيصاً في هذا الجامع. وسمي وقتئذ دار الآثار العربية. وصدر مرسوم سنة ١٨٨١ بتشكيل لجنة حفظ الآثار العربية، ومن الطريف أن يصدر في عام ١٨٩٥ أول دليل لذلك المتحف الصغير.

ولما ضاق هذا الإيوان بالتحف بنى لها مكان في صحن هذا الجامع حتى بنى هذا المكان الحالي بميدان أحمد ماهر بشارع بورسعيد (الخليج المصري قديماً) (صورة ٤٤). وكان افتتاحه الرسمي في ٢٨ ديسمبر ١٩٠٢، وكان يعرف جزؤه الشرقي بدار الآثار العربية وجزؤه الغربي باسم دار الكتب السلطانية.

وحدث في عام ١٩٥٢ أن تغير اسم المتحف من «دار الآثار العربية» إلى «متحف الفن الإسلامي» لأنه وجد أنه يحتوي على آثار من بلاد إسلامية وغير عربية مثل تركيا وإيران وكان للفن الإسلامي فيها شأن عظيم. وللمتحف مدخلان أحدهما في الناحية الشمالية الشرقية والأخر في الجهة الجنوبية الشرقية وهو المستخدم الآن. وكانت تتقدم المدخل الأول حديقة جميلة بناقورة ولكنها أزيلت الآن.

ويتكون المتحف من طابقين؛ الأول به قاعات العرض والثاني به المخازن وبدروم يستخدم كمخزن وكقسم للترميم.

ويعتبر متحف الفن الإسلامي من أعظم متاحف العالم لما يحتويه من مجموعة تحف إسلامية نادرة من الخشب والجص والمعادن والخزف والزجاج والبللور والمنسوجات من شتى البلاد الإسلامية في جميع عصورها. ومن أشهر كنوزه مجموعات الخزف الإيراني والخزف التركي والتحف المعدنية وكذلك السجاجيد. ومن أهم معروضات المتحف أيضاً مجموعات الزجاج المموه بالمينا والخزف المصري وشبابيك القلل والأشرطة الكتابية والعملات الذهبية والبرونزية والفضية.

والى جانب تزويد المتحف عن الطريق المعتاد وهو الشراء أو الإهداء وخاصة هبات الأسرة العلوية وبعض هواة الفنون الإسلامية إلا أن حفائره فى الفسطاط قد عادت عليه بالشئ الكثير مما تكتظ به ردهاته الآن.

وقد نمت مجموعات المتحف بشكل مضطرب من التحف المعدنية خصوصاً بعد أن اشترى المتحف المجموعة النفيسة التى كان يملكها المستر «الف هراى» عام ١٩٤٥، ومجموعة السجاجيد التى تضاغت بعد اقتناء جانب كبير من مجموعة الدكتور على إبراهيم عام ١٩٤٩.

ونستطيع أن نتصور مدى النمو الهائل فى مجموعات المتحف إذا علمنا أن عدد التحف المسجلة كان ٧٠٢٨ تحفة فقط عند افتتاح المتحف أواخر ١٩٠٢. وقد وصل هذا الرقم إلى ٧٨,٠٠٠ تحفة مقيدة فى سجلات المتحف فى شهر أكتوبر ١٩٧٨، وأن هذا الرقم قد بلغ ١٠٢ آلاف تحفة مقيدة فى سجلات المتحف حتى وقتنا هذا.

ويحتوى المتحف على ٢٥ قاعة عرض تضم هذه القاعات مجموعات مختلفة تبرز مقتنياتها الطرز المتعددة للفنون الاموية، والعباسية، والفاطمية، والمملوكية، والتركية والىرانية.

ولقد روعى فى تسلسل معروضاته أن تتناسب مع التسلسل التاريخى وعلى أساس الدول الإسلامية ثم بعد ذلك حسب المواد التى صنعت منها التحف.

ويحتوى المتحف على أرقى مكتبة للفنون الإسلامية فى مصر حيث تحتوى على ١٤ ألف كتاب، بعد إضافة مجموعة الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق التى اهديت إلى المتحف، ويبلغ عددها ٢ آلاف كتاب، ومكتبة الدكتور حسن عبد الوهاب فى الآثار الإسلامية والتاريخ.

وفى عام ١٩٨٢-١٩٨٣ تم تطوير المتحف وأضيفت إليه حديقة متحفية وقد فتح باب جانبى يودى الى الحديقة المتحفية. ومن الإضافات التى أضيفت أثناء عمليات التطوير قاعة لمكتبة المتحف أسفلها قاعة للطفل، بالإضافة إلى قاعة خصصت لعرض مجموعة من النسيج والسجاد. وتجري الآن عملية تطوير شاملة للمتحف ليضاهى المتاحف العالمية فى أساليب وتكنولوجيا العرض المتحفى الحديث.

بعض مقتنيات المتحف

صندوق مصحف من الخشب المطعم بالمعاج والصدف والأبنوس. والصندوق بشكل سداسى الأضلاع، وموضوع على أرجل قصيرة مزخرفة بنقوش من أشكال هندسية. وتتكون الرسومات الزخرفية من حشوات مستطيلة الشكل بأحجام مختلفة،

ويحتوى أدناها على زخارف بعضها بأوراق خماسية الفصوص تشبه فتحات الشرفات، بينما البعض الآخر من أشكال متعرجة. والحشوات المستطيلة الأكبر بها زخارف من أشكال سداسية الأضلاع تشبه أشكال النجوم. ولغطاء الصندوق إكليل من عقود (أقواس) نصف دائرية باللونين الأبيض والأسود؛ مع أشكال متعرجة وأشكال تشبه فتحات الشرفات. أبعاده: القطر ٧١ سم، العرض ٤١ سم، الارتفاع ٢٨ سم، (صورة ٤٥).

باب من الخشب المطعم بالعاج قوام زخرفته بعض الوحدات الهندسية وأشكال مثلثات وأشكال سداسية تحصر بينها زخارف نباتية. ويوجد بأسفله حشواتان زخرفيتان مستطيلتان تشتمل كل منهما على عدد من العناصر الزخرفية تشبه مثيلاتها الموجودة بالحشوات السداسية. وبعض هذه الحشوات خال من الزخرفة. ويبدو من أسلوب الصناعة أنه صنع فى فترة متأخرة من العصر المملوكى. أبعاده: الارتفاع ٢٢٠ سم والعرض ١٢٠ سم، (صورة ٤٦).

تنور من النحاس المزخرف بالثقيب. وهو أسطوانى الشكل، على هيئة خمسة طوابق؛ أسفلها أرجله وأعلىها قمته المقببة. وجميع جوانب التنور مزخرفة بالثقيب، وتمثل أشكالاً تشبه الأطباق النجمية؛ باستثناء الجزء الأوسط الذى على شكل شريط مصفح به نقش مكتوب، نصه: «عز لمولانا السلطان الملك الناصر العالم العامل العادل الغازى المجاهد المرابط المؤيد المنصور سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محى العدل فى العالمين ناصر الدنيا والدين حسن بن السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحى عز نصره». وتحيط بقمة الأرجل عقود خماسية مديبة تحتوى على زخارف بأشكال نباتية مثقبة؛ نفذت بأسلوب «الأرابيسك». أبعاده: القطر ٦٥ سم والارتفاع ٢ م، (صورة ٤٧).

حشوة خشبية يرجح أنها جزء من منبر أو باب. ومزينة بطبق نجمى كامل رصعت حشواته بالعاج حيث نشاهد فى المركز ترسماً على هيئة نجمة اثنا عشرية الأطراف تتوسطها نجمة من العاج سداسية الأطراف. ويحيط بها مجموعة من اللوزات الخشبية يلتف حولها مجموعة من الكندات المرصعة بدورها بحشوات عاجية يتفرع منها زخارف هندسية تشبه رؤوس السهام، ونجوم خماسية والجميع يزينه زخارف نباتية دقيقة نشاهد بينها براعم تضم أوراقاً خماسية البتلات وأوراقاً ثلاثية البتلات. أبعادها: العرض ٣٠ سم، والطول ٢٩ سم، (صورة ٤٨).

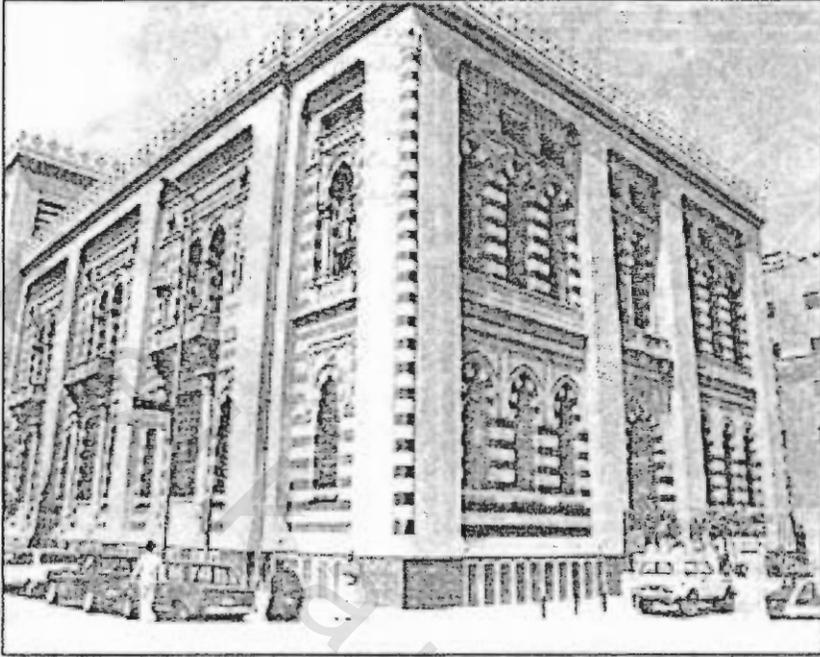
دنانير من الذهب ترجع إلى المرحلة الأولى لاستقلال صلاح الدين الأيوبي بحكم مصر. سككت هذه الدنانير بمناسبة إرجاع مصر لحظيرة الخلافة السنية ويظهرها اختفت العبارات الشيعية من الكتابة على العملة؛ وحلت محلها عبارات تشير إلى

المذهب السنى. وسجل على الدنانير مكان وتاريخ الضرب؛ بالإسكندرية عام ٥٧٠هـ (١١٧٤م)، (صورة ٤٩).

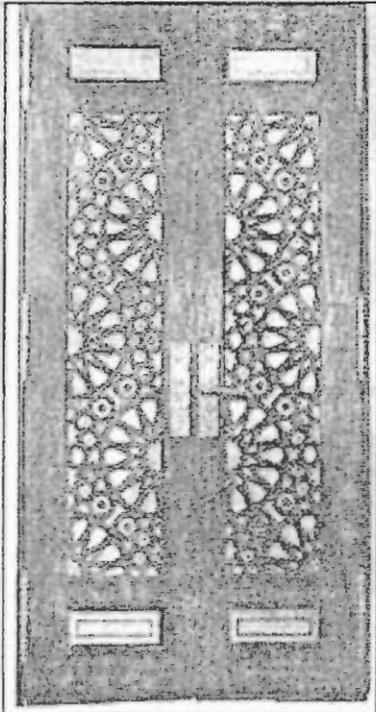
دواة من النحاس الأصفر المكفت بالفضة تتركب من جزعين الأول مستطيل للأقلام، والثانى دواة. يزخرف الوجه الأول من الجزء المستطيل ثلاثة أشرطة تتوسطها دائرة مستديرة وأنصاف دوائر على الجانبين. يزخرف هذه الأشرطة زخارف كتابية فى الشريطين الأول والثالث وزخارف نباتية وهندسية فى الشريط الثانى، ومن بين الكتابات تاريخ ١١٥٤هـ ١٧٤١م. ويزخرف الدائرة الوسطى كتابة نسخية نصها «عمل سيد حسين بن أحمد الجمدون» والوجه الآخر من المقلمة يشبه الوجه الأول فى أسلوب الزخارف الكتابية والنباتية ويزخرف أحد الجوانب مناطق مستطيلة بها عبارات دعائية (يارب..) انظر إلى آياته ترى صنعة الله. والجزء الثانى من الدواة وهو «المحبرة» فهو على شكل منشور مثنى، به من أعلى فتحة مستديرة ذات غطاء. ويزخرف جوانب هذه المحبرة زخارف نباتية من فروع وأوراق، الطول ٢٠ سم، (صورة ٥٠).

إبريق من النحاس الأصفر المطعم بنقوش كتابية من الفضة بالخط النسخ، تقول: «عز لمولانا السلطان الناصر أحمد بن السلطان محمد». ويتكون من جسم مستدير يستطيل نحو قاعدة مرتفعة. ويتصل الجسم فى أعلاه بعنق مخروطى يتسع عند الفتحة. ويتصل بالعنق والبدن مقبض مزخرف بأشكال نباتية داخل شكل معين هندسى. والجسم مزخرف بشريط، أعرض من شريط العنق، من نقش مكتوب بخط النسخ فيه: «عز لمولانا السلطان الناصر أحمد بن السلطان». والعنق مزدان بثلاثة أطواق زخرفية. ويتكون الشريط العريض الأوسط من شجيرات ببراغم أغصان وأوراق، وتتوسط الشجيرات زهرة من اللوتس. ويوجد فوق وتحت هذا الشريط، شريطان بنقوش تحتوى على ألقاب السلطان؛ وتتقاطع معها دوائر. والقاعدة مزخرفة بأشكال نباتية داخل شكل معين هندسى مصنوع من الذهب والفضة. الأبعاد: القطر ١٨,٥ سم والارتفاع ٣٠ سم، (صورة ٥١).

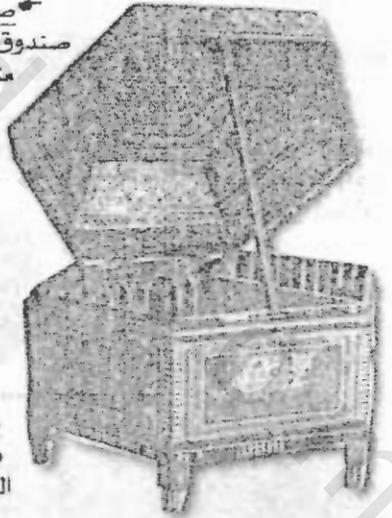
صحن من الخزف ذو البريق المعدنى قوام زخرفته نقش لغزال على مهاد من الفروع النباتية على حين يزين حافة الإناء ثلاث مناطق مستطيلة تضم بداخلها رسوما حلزونية أو أغصانا نباتية محورة عن الطبيعة. ويتسم نقش الغزال بالقوة والإتقان الشديد مما جعله يبدو بارزاً فوق مستوى الزخارف النباتية التى اتخذت مهاداً له، الأمر الذى أضفى عليه أيضاً قوة التعبير مما جعله يبدو كأنه يولى هارباً مذعوراً من صياد يطارده، القطر ٢٩ سم، (صورة ٥٢).



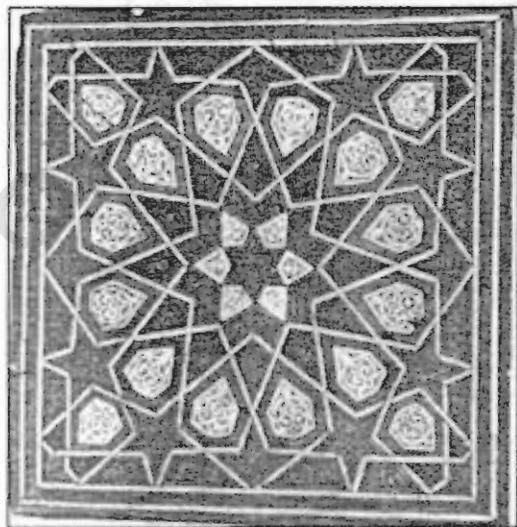
صورة
(٤٤):
مبنى
متحف
الفن
الإسلامي
بالقاهرة.



صورة (٤٥):
صندوق مصحف،
متحف الفن
الإسلامي
بالقاهرة.



صورة (٤٦):
باب من الخشب
المطعم بالعاج،
متحف الفن
الإسلامي
بالقاهرة.

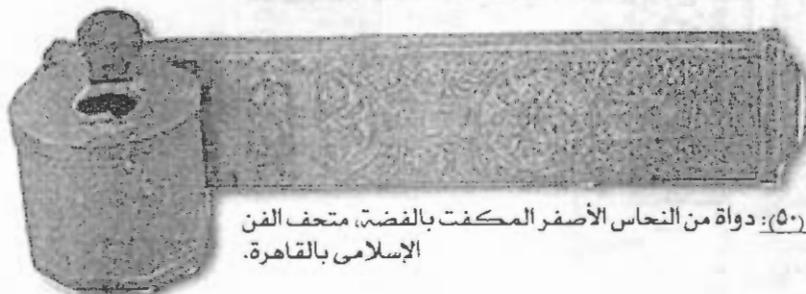


صورة (٤٧):
تنور من النحاس
المزخرف بالثقيب،
متحف الفن
الإسلامي
بالقاهرة.



صورة (٤٨): حشوة خشبية يرجح أنها جزء من منبر
أو باب، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

صورة (٤٩): دنانير
من الذهب ترجع
إلى المرحلة الأولى
لاستقلال صلاح الدين
الأيوبي بحكم مصر،
متحف الفن الإسلامي
بالقاهرة.



صورة (٥٠): دواة من النحاس الأصفر المكفت بالفضة، متحف الفن
الإسلامي بالقاهرة.



صورة (٥١): ابريق
السلطان الناصر
أحمد بن محمد، متحف
الفن الاسلامى بالقاهرة



صورة (٥٢):
صحن من الخزف
ذو البريق
المعدنى،
متحف الفن
الاسلامى.

متحف محمود خليل وجرمه

ينبغي أن نلقى الضوء في البداية على من يحمل المتحف اسمه وله الفضل في إنشائه وهو محمد محمود خليل باشا. فقد ولد في القاهرة عام ١٨٧٧ لأسرة ثرية، درس الزراعة أول الأمر، بناء على رغبة الأسرة ليكون مشرفاً على العقارات والأطيان الزراعية، وبعد تخرجه في الجامعة سافر إلى فرنسا، واتجه إلى دراسة الحقوق، في جامعة «السوربون» عام ١٨٩٧، وهناك تزوج «إميلين هيكتور» الفتاة المنتمية إلى الطبقة الفرنسية المتوسطة في عام ١٩٠٢، والتي كانت تدرس الموسيقى. وقد عرف هواية جمع روائع الأعمال الفنية عن طريق زوجته التي أخذته في جولات إلى المتاحف ومشاهدة العروض الفنية وأغرته أن يشتري لوحة أحببتها وهي «ذات رابطة العنق» للفنان «أوجست رينوار». وأرادت أن تحتفظ بها فدفعت أربع مائة جنيه مقابلها لهذه اللوحة. هذه اللوحة كانت بداية التغيير في حياته وأصبحت لوحة رينوار نواة المتحف الذي حمل الآن اسمه واسم زوجته (صورة ٥٢).

ولقد كتب محمد محمود خليل في مذكراته عن هذه الصفقة:

«باريس، فبراير، ١٩٠٢» «أربع مائة جنيه كاملة دفعتها إميلين اليوم ثمننا للوحة امرأة رسمها رينوار، أنا لا أتصور أن يدفع كل هذا المبلغ في لوحة واحدة، لكن إميلين تقول: إننا رايعون في هذه الصفقة، من يدري، فقد يكون كذلك!» عاد هو وزوجته إلى القاهرة وأقام بقصره بالجيزة اعتباراً من ١٩١٨.

وهذا الرجل الذي ورث عن العائلة أموالاً طائلة، وأضاف إليها من الأعمال التجارية التي مارسها، استبدت به هواية اقتناء الأعمال الفنية، خاصة أعمال الانطباعيين الفرنسيين. وقد كان يشتريها لنفسه أول الأمر، ثم أخذ يشتريها لحساب المتاحف في مصر، أو لحساب القصور الملكية التي كلفته بهذه المهمة. وابتداءً من عام ١٩٢٢، ساهم مع الأمير يوسف كمال في تأسيس جمعية محبي الفنون الجميلة عام ١٩٢٤، ثم تولى رئاستها عام ١٩٢٥. وظل كذلك إلى حين وفاته تقريباً. أما مهام هذه الجمعية فكانت إقامة المعارض وشراء اللوحات، وتوسيع دائرة الاهتمام بالفنون، سواء بعقد الندوات والمحاضرات، أم باستضافة المعارض والفنانين مصريين وأجانب، كما شجعت الجمعية أو تبنت بعض المشاريع كتمثال نهضة مصر، ودفعت أعضائها إلى مساندة المشروع والتبرع له، وإلى توضيح أهميته بالكتابة عنه، وبالكتابة عن الفنون بشكل عام.

وفي عام ١٩٢٨ حين أراد الملك «فؤاد» إقامة متحف للفن الحديث عهد بذلك إلى محمد محمود خليل الذي كان يسافر للخارج لاقتناء اللوحات للمتحف الجديد الذي استقر به المطاف حالياً بمتحف الجزيرة الواقع بأرض الأوبرا. وبعد أن جمع كما غير قليل من الأعمال الانطباعية لنفسه أو للمتحف، أصبح مسئولاً عاماً عن الجناح المصري في المعرض الدولي للفنون الذي أقيم في باريس عام ١٩٢٧، فهو الذي أقتع الملك الشاب «فاروق» الذي لم يكن قد مضى إلا عام واحد على توليه عرش مصر بالأهمية الحضارية لوجود مصر في هذا المحفل الدولي. وقد أقيم المعرض في حدائق «التروكاديرو» الواقعة قرب برج إيفل، وافتتحه رئيس جمهورية فرنسا «البيربيران» وكان هذا المعرض من أبرز وأهم المعارض العالمية.

تولى وزارة الزراعة في وزارة مصطفى النحاس باشا عام ١٩٢٧ في وقت كانت وزارة الزراعة تعتبر من أهم الوزارات، كما كان أيضاً أبرز رجال الوفد في الثلاثينات والأربعينات. وساهم في إقامة معرض فرنسي للفنون الجميلة وفن الديكور بالقاهرة عام ١٩٢٨. وتولى رئاسة مجلس الشيوخ بين عام ٢٨، ١٩٤٢ حين انتخب بدلاً من محمود حمزة بك. وانتخب مراسلاً للأكاديمية الفرنسية للفنون الجميلة وفي ٢٠ أكتوبر ١٩٤٨ أصبح محمد محمود خليل عضواً في الأكاديمية عام ١٩٤٩. وأشرف على إقامة معرض لفن الديكور بعنوان «مصر - فرنسا» الذي أقيم في باريس عام ١٩٤٩. واعترافاً بدوره الهام في التبادل الثقافي والفني بين مصر وفرنسا خلال النصف الأول من القرن العشرين في هذا المجال منحه الحكومة الفرنسية أرفع الأوسمة والنياشين.

كان لمحمد محمود خليل رأى سلبي في الفن المصري، ويرى فيه: أنه لا يرقى لفنون العالم المتقدم. وأنه لا يجد من أعمال الفنانين المصريين ما يستحق أن يقتنى. ولهذا تولد رد فعل لدى الفنانين المصريين دفع بعضهم لأن يطلقوا عليه: ديكتاتور الفن.

وظل محمد محمود خليل «ديكتاتور الفن» عنصراً مؤثراً في حركة الفن المصري، خاصة وأن مقتنياته ازدادت وتنوعت: كما أصبحت للمعارض التي تقام في مصر تحت إشرافه لها صفة دولية. ولم تقتصر اهتمامات محمود خليل بك على الفنون وحدها؛ فقد كان محباً للموسيقى والأدب؛ حيث ترك في مقره مكتبة موسيقية لا يستهان بها، كما زخر القصر بمجموعة نفيسة من الكتب تقدر بحوالي ٤٠٠ كتاب معظمها باللغة الفرنسية. كما كان أحد الضيوف الدائمين في منزل عميد الأدب العربي د. طه حسين، وكان منزل محمود خليل نفسه صالوناً دائماً؛ حيث كان يدعو إلى مائدة عشاء في اليوم الأول من كل شهر الوزراء والوجهاء وعلية القوم.

وفى أواخر الأربعينات وقد تقدم بالعمر، أخذ يفكر بمصير المقتنيات التي جمعها، فبعد أن كلف الناقد ومؤرخ الفن، محمد صدقي أن يعد له دليلاً وتصنيفاً لهذه المقتنيات، راح يتأمل الخيارات المتاحة أمامه، وما يمكن أن تنتهي إليه هذه الثروة الفنية.

كان بإمكانه أن يتصرف بهذه المجموعة كما يشاء كأن يبيعها أو يهبها لفرنسا أو يخص بها أحد الورثة (وقد تنازعا طويلاً بعد وفاته)، لكن استقر رأيه أخيراً أن يهديها إلى زوجته، على أن تؤول بعد وفاتها إلى مصر «الشعب والدولة» على رغم أن الخوف لم يفارقه على مصير هذه الثروة بعد وفاته، إذ يمكن أن يساء بها التصرف أو أن تتبدد، لكنه حسم أمره في النهاية وقرر أن تصبح ملكاً لمصر، فقد جاء في الوصية: «أخشى ألا يعرف المصريون مقدارها فيشتتوها هنا وهناك، ثم يستخدمون القصر في غرض من الأغراض العادية».

والحقيقة أن المتحف-القصر سابقاً كان قد وهب بمحتوياته إلى زوجته الفرنسية بعقد مسجل في ١٩ مايو ١٩٤٧؛ أي قبل وفاته بست سنوات، وقد كان من الممكن أن تنتقل الملكية بلا ضجة، ولكن ما إن توفي الرجل في باريس في ٢٩ ديسمبر ١٩٥٢ حتى قام صراع آنذاك؛ فقد اعترضت السيدة «سعاد راشد» الزوجة الثانية لمحمد محمود خليل على حصول الزوجة الفرنسية على القصر ومحتوياته.

ولكن المفاجأة ظهرت حين توفيت السيدة إميلين في مارس ١٩٦٠ عن ٨٤ عاماً، وأعلن حسن الأبراشي محامياً أن موكلته قد وهبت القصر المتنازع عليه إلى الدولة؛ ليصبح متحفاً.

وما إن انتهت مراسم الجنازة الخاصة بزوجة محمود خليل-التي كانت قد أشهرت إسلامها قبل ذلك بسنوات، والتي دفنت في القبر الذي بناه زوجها عام ١٩٤٩ بمنطقة «الإمام الشافعي»، والذي كان مكوناً من غرفتين؛ دفن هو في إحداها، ودفنت هي في الأخرى-حتى وقف الأبراشي يقرأ أمام الورثة ومندوبى بيت المال الذين جاءوا لتحصيل الضرائب على العقد تفاصيل وصية موكلته التي أوصت بأن يؤول القصر بكل محتوياته من لوحات وتحف وأثاث إلى الدولة ليتحول إلى متحف إنفاذاً لرغبة زوجها الحقيقية فقد كتبت في وصيتها «... ويهمنى هنا أن أوضح أنني أردت بهذه الوصية أن أعبر عما أشعر به في الصميم من حب مصر التي صارت لى وطننا منذ زواجى بمحمد محمود خليل، وأن ما أحاطنى به من عطف وما شملنى به من رعاية كزوج مخلص بادلتى حبا بحب، وقد رأيت من حقه على أن أخلد ذكره في نفوس مواطنيه كجندى من أبرز جنود مصر الأوفياء، ومن أجل ذلك فإننى أقرن وصيتى بشرط اقتضيه من الحكومة، وهو أن تجعل المنزل والمتحف التي يضمها متحفاً باسم محمد محمود

خليل وجرمه، على أن يتاح هذا المتحف للجماهير، وإذا وُضعت تذكرة دخول فلتكن زهيدة بحيث يكون الدخول ميسورا للجميع». وقد كان لها ذلك خلال خمسة أشهر من وفاتها، وكانت تعريفات الدخول خمسة قروش.

وقد افتتح المتحف لأول مرة عام ١٩٦٢، إلا أن المتحف تم إخلاؤه عام ١٩٧٢، ليلحق بمسكن الرئيس السابق أنور السادات، وتم تخزين الأعمال العظيمة التي كان يحتويها، مما دفع كاتب عظيم مثل توفيق الحكيم أن يقول «إن الأمم المتحدة اعتادت تحويل القصور إلى متاحف، وليس العكس».

لمشروع المتحف ولتأصيل هوية الأعمال الفنية تمت الاستعانة بخبراء من بينهم اليهودي «ريشار موصيرى»، الذي كان يحتفظ بجميع وثائق حصول مقتنيات محمد محمود خليل، وقد استعانت الدولة حين آل المتحف إليها بالناقد والمؤرخ «عبد الغنى محمد صدقي الجباخنجي» الذي أصدر أول دليل لمجموعة محمد محمود خليل خلال حياته، وبـ«موصيرى» الذي كان قد شارك في شرائها.

والسبب الرئيسي في شك غير المتخصصين في أصالة مجموعة محمود خليل هو اختفاء جميع الوثائق الخاصة بالمجموعة، والتي كانت في حوزة «موصيرى» بعد سفره، حتى إن الدولة لم تكن تملك أية شهادة مصدر لأي من اللوحات المجموعة.

أما القصر المتحف الواقع (صورة ٥٤) على نيل الجيزة، والبالغ مساحته حوالي ٨ آلاف متر فقد بناه في بداية القرن العشرين أحد أفراد عائلة «سواس» اليهودية المصرية ممن كان لهم نشاط كبير في مجال البنوك والأعمال، ولما لم يكن قد رزق بأطفال انتقلت ملكية القصر حسب وصية «روفائيل مناحم سواس» إلى ابنة زوجته من زواج سابق وذلك بعد وفاته في ١٩٠٩، ثم بيع القصر إلى أحد أفراد العائلة المالكة عام ١٩٢٥ إلى أن اشتراه في الأربعينيات محمد محمود خليل بك الذي ذهب بعد وفاته إلى زوجته. وقد بنى القصر على طراز «الأرديكو، والأريفقو» Art Neuveayx المنبثقين من طراز «الروكوكو»، ويتكون من أربعة مستويات، وبه سلم رئيسي يصل بين الدورين الأرضي والأول، وكذلك سلم فرعي ومصعد يخدم جميع الأدوار، وهو بهذا يتكون من ثلاثة طوابق ومخزن ويدرورم.

وقد شيدت واجهه المتحف الشرقية المطلّة على نهر النيل على طراز «أرنوفو»، ويبنى هذا الطراز بروعته في الهيكل المعدني والزجاجي الذي يعلو مدخل القصر من تلك الواجهة. أما الواجهة الغربية للمتحف فيغلب عليها طراز «الكلاسيكية الجديدة» الذي يتيح الجمع بين زخارف من طرز مختلفة في صياغة فنية تتسم بالبهاء والثناء. وعن الواجهة الشمالية للقصر فتصدها نافذة كبيرة من الزجاج الملون

المعشق بالرصاص، تمثل منظراً طبيعياً خلاباً وتبدو للزائر وهى تعلو السلم الداخلى بحيث يمكن رؤيتها من الطابقين الأول والثانى وهى موقعة باسم الفنان الفرنسى «LUCIEN METTE» - PARIS 1907 .

وتستغل الأذوار الأرضى والأول والثانى فى عرض مقتنيات المتحف الذى يبلغ عدد قاعاته عشرين قاعة، خمسة بالدور الأرضى، وثمانية بالدور الأول، وسبعة فى الدور الثانى، أما الدور تحت الأرضى فتشغله الإدارة والمكتبة ومركز المعلومات وقاعة كبيرة لمناقشة البحوث، وذلك تحت إشراف مدير المتحف. والمتحف أعيد افتتاحه فى سبتمبر ١٩٩٥ بعد تطويره، وقد أنفق عليه حوالى (٢٠) مليون جنيه مصرى.

يضم المتحف ٢٠٨ لوحات لأعمال الذين مهدوا الأرض للمدرسة التأثيرية، مثل «ديجا» ولوحاته التعبيرية وأعمال رومانسية «ديلاكروا» إلى جانب واقعية «ميليه» وكلاسيكية «فيترهاالتر» وجمع من المستشرقين الذين عشقوا شمس الشرق وإنسانه، وعاداته وتقاليده أمثال فورمنتان، وبيرشيد، وماريالات، وجبريل بيسى، والصور (من ٥٥ - ٥٩) توضح بعض هذه الأعمال.

وفازات نادرة من «السيفر» الفرنسى، ومن الفن الصينى واليابانى والتركى والإيرانى، وقطع صغيرة أتقن إبداعها الفنان الصينى من أحجار الجاد والزمرد والكركستال والمرجان. قنينات صغيرة لحفظ التبغ والنشوق، وتمائيل من البرونز والرخام والجص لكبار مثالى القرن الماضى كأعمال «رودان» الرهيب، قمة النحت الفرنسى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فى الممر تمثال للروانى الفرنسى «بلزك» نحته المثال نفسه ليؤكد الاتجاه التأثيرى.

وهناك أعمال لـ «كاربو»، و«بارى»، المتخصص فى نحت تماثيل الحيوان، وهناك أعمال لـ «هودن» الذى أبدع البورتريه الكلاسيكى الرصين. الصور من (٦٠-٦٣) توضح بعض مقتنيات المتحف من البورسلين والأعمال النحتية.

أما أشهر الأعمال الموجودة بالمتحف فهى لوحة أزهار الخشخاش (صورة ٦٤) للفنان الهولندى الأشهر فان جوخ؛ فقد أثرت حولها ضجة كبيرة فى يونيو ١٩٨٨ حين أعلن د. يوسف إدريس على صفحات جريدة الأهرام أن اللوحة الموجودة بالمتحف نسخة مزيفة، وأن الأصلية قد بيعت مؤخرًا فى إحدى أكبر صالات المزادات بلندن بمبلغ ٤٣ مليون دولار.

وكانت لوحة زهرة الخشخاش قد تعرضت لعملية سرقة غامضة فى عام ١٩٧٨ أعيدت بعدها بقليل إلى المتحف بطريقة أكثر غموضاً، وهو ما جعل البعض يقول بأن

الغرض من السرقة كان نسخ اللوحة، وأن الموجودة هي النسخة المقلدة، والأصلية هربت إلى الخارج.

وقد تصادف أن اختفاء اللوحة قد تزامن مع زيارة «ريشار موسيرى» للقاهرة، ونُشر في ذلك الوقت أن الشرطة المصرية أجرت معه تحقيقاً حول هذا الموضوع غادر على إثره البلاد. والواقع أن اختفاء لوحة زهرة الخشخاش أثار ضجة في العالم كله، خاصة بعد إبلاغ الإنتربول الذى أبلغ أوصاف اللوحة لجميع الموانئ الدولية، فضيقت بذلك الخناق حول السارق، فاستحال عليه تهريب اللوحة؛ فأعادها من حيث أخذها دون أن يتعرف عليه أحد. ولكن أيما ما كان وراء هذا الاختفاء الغامض فإن اللوحة التى فحصها الخبراء الفرنسيون قد حصلت على شهادة بأصالتها من أكبر المراكز الفنية فى العالم، فانجلى بذلك جانب آخر من الغموض والتضارب فى الآراء التى أحاطت بلوحات مجموعة محمد محمود خليل.

وهى توضع فى الدور الأول بقاعة بمفردها؛ وذلك لأهميتها، ولقد تم طلاء هذه الغرفة باللون الداكن، ووضع مجموعة من المقاعد لإتاحة الفرصة لرؤيتها والاستمتاع بها. كما وضعت لوحة «الحياة والموت» للفنان جوجان أيضاً بمفردها فى غرفة واحدة، وقد اختيرت لتكون البوستر الأساسى لمعرض أورساي بفرنسا عام ١٩٩٤.

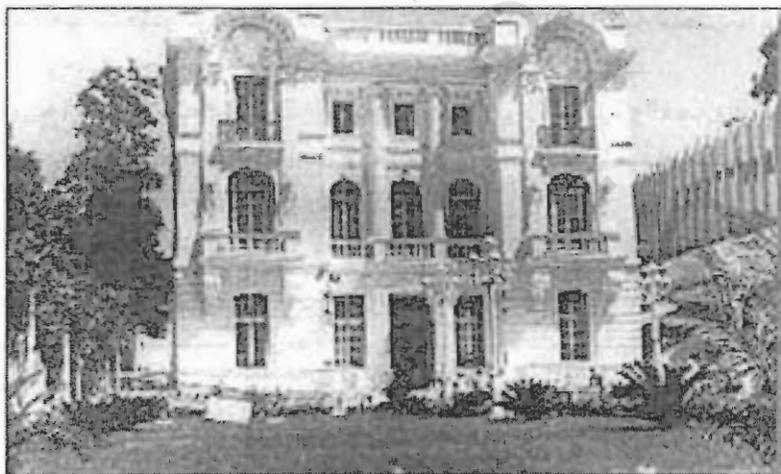
أما الفنان كورو «جان باتيست كامى» فقد عرض له تسع لوحات فى قاعة بالدور الأول، معظمها مناظر طبيعية بالألوان الزيتية، وهو يتميز بألوانه الفضية والرماديات فى معظم لوحاته، وكذلك وضع نقطة حمراء تلفت نظر المشاهد.

تم تجميع معظم الإسكتشات والرسم بالقلم والألوان المائية والفحم والباستيل فى قاعة بالدور الثانى، كما تحوى هذه القاعة أول لوحة اقتنتها مدام إميلين، وهى ذات رابطة العنق للفنان «أوجست رينوار».

وتستغل الأدوار الأرضى والأول والثانى فى عرض مقتنيات المتحف أما الدور تحت الأرضى فتشغله الإدارة والمكتبة ومركز المعلومات وقاعة كبيرة لمناقشة البحوث، ويحتوى المتحف على كافيتريا تتسع لخمسين فرداً فى وقت واحد وهى ذات سقف وحوائط زجاجية بما يتيح للزائر مشاهدة واجهة قصر محمد محمود خليل. وقاعة أفق واحد هى أحدث قاعة عرض فى القاهرة وقاعة المحاضرات مجهزة بأحدث أجهزة صوتية وكبائن ترجمة فورية للغتين فى أن واحد مع إمكانية عرض أفلام الفيديو والشرائح الملونة والقاعة تتسع لخمسين فرداً، والمتحف يقع فى مكان غير بعيد عن متحف كرمة ابن هانى، حيث كان يقيم أمير الشعراء، أحمد شوقى، وغير بعيد أيضاً من الجامعة المصرية، عنوانه القاهرة - الزمالك - ١ الشيخ المرصى.

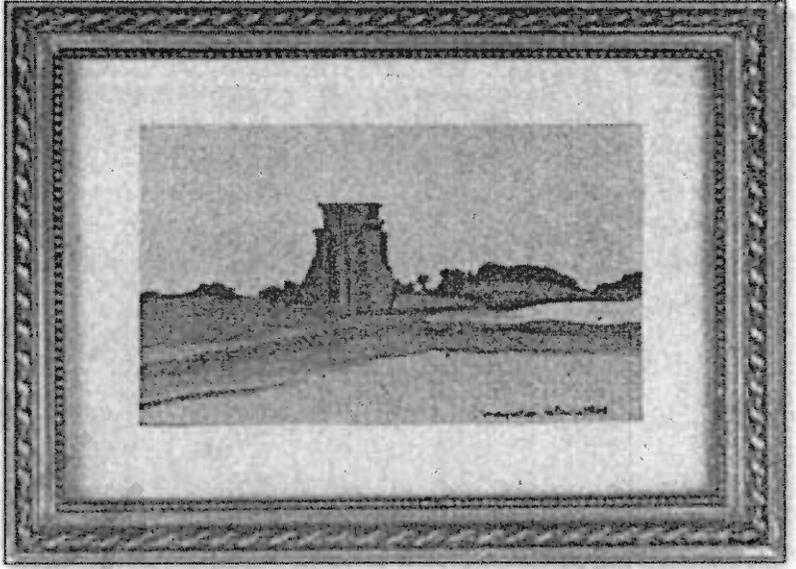


صورة (٥٢):
محمود خليل باشا
وحرمة إميلين ميكتور.



صورة (٥٤): واجهة متحف محمود خليل.

صورة (٥٥):
لوحة شروق
القمر من
مقتنيات
متحف محمود
خليل.



صورة (٥٦):
لوحة «نزهة سيدة في
القصر» من مقتنيات متحف
محمود خليل.

صورة

(٥٧): لوحة

«أبقار في

طريقها إلى

المستنقع»

من مقتنيات

متحف

محمود خليل.



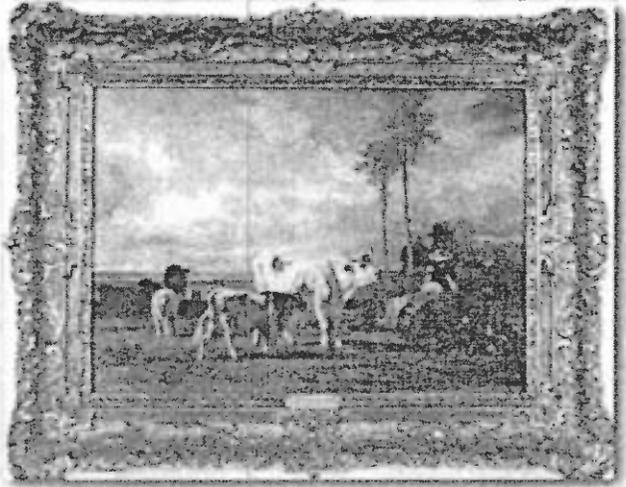
صورة (٥٨):

لوحة «أزمار»

من مقتنيات

متحف محمود خليل.

صورة (٥٩): لوحة «مراعي»
من مقتنيات
متحف محمود خليل.



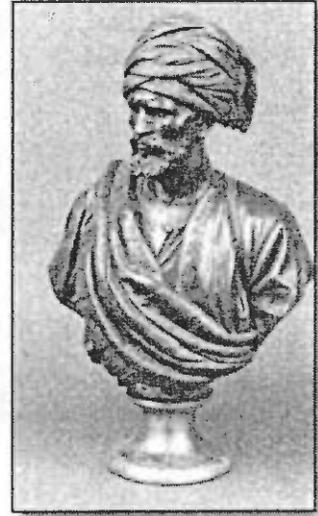
صورة (٦١): تمثال لفيكتور هوجو، من
مقتنيات متحف محمود خليل.



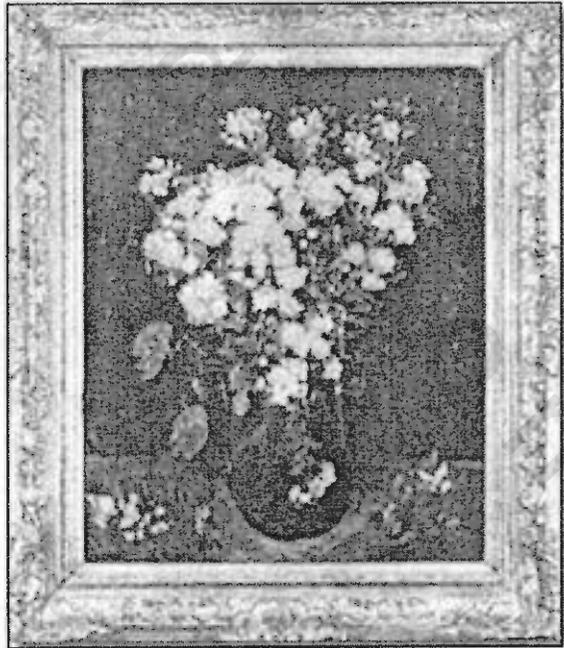
صورة (٦٢):
زجاجة نشوق
من البورسلين،
الصين القرن الـ١٧،
من مقتنيات متحف
محمود خليل.



صورة (٦٣): تمثال تزيه يحارب المنيتور، برونز، من مقتنيات متحف محمود خليل.



صورة (٦٤): تمثال شيخ عربي من القاهرة، برونز، من مقتنيات متحف محمود خليل.



صورة (٦٤): لوحة «أزهار الخشخاش لفان جوخ» من مقتنيات متحف محمود خليل.